يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

التمن ١٥٠ أغورة • AL-ITTIHAD • אל־אתיחאד • 1.50 ל"י

الثلاثاء ١١ ايار ١٩٧٦ ، ١١ جمادى الاولى ١٣٩٦ ، العدد ٢٢/١٠٥ VOL 32—105— 11.5.1976

تصريحات سكرانتون لا تغير استراتيجية الامبريالية الأمريكية

حيفا — لمحرر الاتحاد السياسي — مرة أخرى أحدثت تصريحات سفير الولايات المتحدة في الامم المتحدة وليم سكرانتون ضجة في اسرائيل. فخلال نهاية الاسبوع الماضي قال: اعلان منظمة تحرير فلسطين ان مبدأ التعايش السلمي مع اسرائيل هو هدف المفاوضات حول الشرق الاوسط يخلق الشرط الجوهري لاشراكها في مفاوضات السلام المقبلة في مؤتمر جنيف.

وحسب وكالات الانباء صرح سكرانتون في اجتماع مع الوفود العربية في الامم المتحدة: على القيادة العربية أن تؤثر على منظمة التحرير الفلسطينية بحيث تقبل بقرارات مجلس الامن ٢٤٢ و ٣٣٨ التي تقر مبدأ التعايش السلمي بين اسرائيل والدول العربية.

واضافت وكالات الانباء ان مقابلة سكرانتون الصحفية في «واشنطن ستار» توحي باعتقاده بان اسرائيل على الرغم من موقفها المتعنت، ستكون مستعدة للتعامل مع منظمة التحرير الفلسطينية اذا قبلت هذه مبدأ التعايش.

وأبرز المعقبون الجديد في تصريحات سكرانتون فاعلنوا ان المسؤولين الامريكيين، مثل الرئيس فورد وكيسنجر، وزير خارجيته، كانوا يعلنون ان الولايات المتحدة لن تتعامل مع منظمة التحرير الا اذا اعترفت بوجود اسرائيل اولا وصادقت على قراري مجلس الامن ٢٤٢ و ٣٣٨.. وهكذا كانوا يطرحون القضية بشكل سلبي، أما سكرانتون فطرحها بشكل ايجابي!

وبدون الدخول في هذا النقاش الذي يبدو بيزنطيا، لا بد من القول ان وكالات الانباء الغربية توقفت في المدة الاخيرة عند قرار وزارة الخارجية الامريكية اعادة تقويم موقفها من منظمة التحرير الفلسطينية على ضوء نتائج الانتخابات البلدية في الارض الفلسطينية (الضفة) المحتلة.

فهذه الانتخابات هزمت القيادة التقليدية الموالية للاردن وأكدت التفاف الجماهير العربية الفلسطينية وقيادتها المحلية حول منظمة التحرير.

وحسب مراسل «جيروزلم بوست» في واشنطن ولف بليتزر (٧–٥–٧٦) يعكف الان خبراء الشرق الاوسط في العاصمة الامريكية على اعداد أوراق عمل حول مختلف نواحي الصراع العربي الاسرائيلي وحول الحدود والاستيطان في المناطق المحتلة والقدس.. وحول مساعدات الولايات المتحدة الاقتصادية والعسكرية لاسرائيل والدول العربية.

ولكن تصريحات الرئيس الامريكي فورد ووزير خارجيته كيسنجر يوم الاحد الماضي أكدت على ان اعادة النظر ستكون في ميدان التكتيك (الاساليب) لا الاستراتيجية (الاهداف).

ففي مقابلة مع ترودي فلدمان (جيروزلم بوست ١٠–٥–٧٦) أكد فورد على ان الولايات المتحدة لم تتحول عن سياستها القديمة ولا تميل الى الطرف العربي. وقال: «مجرد التوصية بهذه المبالغ (٤ مليارات دولار أ.ت) لاسرائيل خلال السنتين الاخيرتين أحسن شاهد على ذلك وليس هنا من مبرر لقلق اسرائيل من ان تقوم الادارة الامريكية بقيادة فورد في اضعاف أمن اسرائيل العسكري».

وفي الوقت ذاته أكد فورد على ضرورة الحديث عن تسوية أزمة الشرق الاوسط وتباهى بان الولايات

— البقية على صفحة ٦ ع ٦ —

الحكومة تقرر الاستيطان الكولونيالي وتسد منافذ التسوية السلمية

حيفا — لمكاتبنا الخاص — أكد السكرتير العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي، الرفيق ماير فلنر، أول أمس الاحد، في معرض تعقيبه على قرار الحكومة الاخير حول الاستيطان في المناطق العربية المحتلة وحول مستقبل الاستيطان الكولونيالي في كفر قدوم، أن هذا القرار يشكل تراجعا جديدا أمام تهديدات «غوش ايمونيم» وان الحكومة بهذا القرار تساعد على ازدياد هستيريا اليمين المتطرف. وأضاف: كان على الحكومة أن تقرر اجلاء المستوطنين عن كفر قدوم حالا ووقف كل أشكال الاستيطان في المناطق المحتلة لو كانت فعلا مهتمة بالسلام والامن.

وطلبت الكتلة الشيوعية من رئاسة الكنيست عقد جلسة مستعجلة للكنيست لبحث قرار الحكومة عدم الاسراع في اخلاء مستوطني كفر قدوم.

وجاء في طلب الكتلة الشيوعية ان قرار الحكومة من شأنه تشجيع خلق الوقائع الناجزة في المناطق العربية المحتلة، وهو بشكل تحديا للعرب في تلك المناطق، ويقوى، في الوقت ذاته، محاولات «غوش ايمونيم» املاء سياسته المغامرة على الحكومة.

وأكدت الكتلة في رسالتها: ان تأجيل اخلاء مستوطني «غوش ايمونيم» من مخيم كفر قدوم وقرار نقلهم الى مكان آخر في المناطق المحتلة يؤكد: ان الحكومة تدعم الاستيطان في تلك المناطق الامر الذي يثير الجماهير العربية فيها، ويعرقل المساعي المبذولة لبلوغ السلام في المنطقة.

وكانت الحكومة قد عقدت جلسة خاصة، أول أمس الاحد، دامت أكثر من ٩ ساعات قررت في نهايتها «توسيع الاستيطان على جانبي الخط الاخضر (أي في المناطق العربية المحتلة أيضا — الاتحاد) وذلك وفقا لقرارات تتخذها الحكومة على أساس الخطوط الاساسية التي صادقت الكنيست عليها».

وجاء في القرار «ان الحكومة ستعمل على منع أية محاولات للاستيطان أو التواجد بدون مصادقتها وقراراتها، أو خلافا للقانون ولسياسة حكومة اسرائيل حول الامن والسلام. وسيستمر العمل بالقرار الذي ينص على ان اللجنة الوزارية لشؤون الاستيطان واللجنة الوزارية لشؤون القدس هي التي تقرر اقامة المستوطنات (الكولونيالية — المحرر) وذلك بموافقة الحكومة».

والشيء الايجابي الوحيد — وهو أمر ثانوي — في قرار الحكومة هو انها اضطرت الى الاخذ بعين الاعتبار المعارضة الشعبية المتسعة لحركة «غوش ايمونيم» ولنشاطها الاستيطاني الاستفزازي، وما يترتب عنه من اخطار على السلام وعلى الدمقراطية ولتزايد تمادي اليمين وظهور بوادر الفاشية في الحياة السياسية الاسرائيلية. فقد رفضت الحكومة قيام مستوطنة في كفر قدوم. وقررت انه في وقت قريب، تحدده الحكومة، سينتقل مستوطنو كفر قدوم الى مكان دائم للاستيطان تقترحه الحكومة في اطار برنامجها المصادق عليه. وحتى ذلك الحين لن يتم عمل أي شيء من شأنه أن يحول الاستيطان في كفر قدوم الى استيطان دائم.

ومع هذا يبقى السؤال: الى أي مدى يمكن ان يحسم هذا القرار في وقف السرطان الفاشي الذي يمثله «غوش ايمونيم»؟ فمن الواضح ان كبح نشاط هذه الجماعة، ذات الاطماع التوسعية، لعلى غاية من الخطورة ويجسم قوة الصدام التي تصد القوى

— البقية على صفحة ٦ ع ٣ —

الشعب الفيتنامي يتضامن مع الشعب الفلسطيني

هانوي — بدأ في هانوي، أمس، اسبوع التضامن مع نضال الشعب العربي الفلسطيني. وتقيم هذا الاسبوع منظمة التضامن بين شعوب آسيا وافريقيا بالتعاون مع مكتب منظمة التحرير الفلسطينية. وسيشمل الاسبوع ندوات سياسية ومؤتمرات شعبية تمتد الى جميع المدن الفيتنامية من أجل اعطاء صورة كاملة عن نضال الشعب الفلسطيني ضد الامبريالية والصهيونية.

مؤتمر الاحزاب الشيوعية والعمالية في أوروبا !!

برلين — تاس — في جلستهم الختامية، أول أمس الاحد، اتفق المشتركون في اللجنة التحضيرية لمؤتمر الاحزاب الشيوعية والعمالية في أوروبا على عقد مؤتمر أحزابهم في برلين في أسرع وقت ممكن. وسيعودوا الى برلين لاجراء مشاورات نهائية حول هذا الامر في حزيران القادم، وآنذاك سيقرروا الموعد النهائي.

فورد يستخدم «الفيتو» لالغاء مشروع المساعدات الاجنبية !!

واشنطن — استخدم الرئيس الامريكي، جيرالد فورد، حق النقض (الفيتو) في اعتراضه على مشروع قانون المساعدات العسكرية الاجنبية لعام ١٩٧٦ وذلك لما يتضمنه من توصيات قال فورد أنها ستضع عوائق كبيرة في طريق ممارسته لمسؤولياته الدستورية في توجيه السياسة الخارجية.

فمن المعلوم ان مشروع قانون المساعدات العسكرية للخارج، الذي أقرته الاكثرية في الكونغرس الامريكي، يشترط مصادقة الكونغرس على كل صفقة سلاح يزيد ثمنها عن ٩ ملايين دولار. كما يوصي بحرمان الشركات الامريكية، التي تقبل بنظام المقاطعة العربية المضروبة حول اسرائيل، من امتيازات تخفيض الضرائب ومن حق الحصول على اعتمادات وقروض مالية من الحكومة بشروط مريحة وبفوائد منخفضة.

ويوصي قرار الكونغرس الذي رفضه الرئيس بمنع أية دولة من نقل أية أسلحة أو أي عتاد عسكري امريكي الى دولة ثالثة بدون موافقة من الكونغرس الامريكي.

وقد ادعى فورد في رسالته الى الكونغرس، يوم الجمعة الماضي، والتي أعلن فيها قراره استخدام حق النقض، والغاء توصيات المساعدات الخارجية بأن فرض الرقابة الصارمة على مبيعات الاسلحة الامريكية للخارج، من شأنه أن يفقد الحكومة الامريكية امكانية المناورة والحركة السياسيتين في علاقاتها الخارجية.

ويعتقد المراقبون ان قادة الكونغرس سيضطرون الى التوصل الى حل وسط مع الرئيس فورد حول هذه القضايا لانهم لن يستطيعوا تجنيد أكثرية ثلثي الاعضاء لنقض قرار الرئيس الامريكي.

الصورة العليا: رياسة الاجتماع الاحتفالي في يوم النصر على النازية في غابة الجيش السوفييتي في جبال القدس..
الصورة الدنيا: الوفد السوفييتي يضع اكليلا من الزهور على النصب التذكاري
(انظر الخبر على الصفحة السادسة)..

فترة ترقب بعد انتخاب رئيس جمهورية لبنان الجديد

بيروت — من المنتظر ان يقدم الرئيس اللبناني سليمان فرنجية استقالته خلال الساعات القليلة القادمة، وذلك بعد ان انتخب مجلس النواب اللبناني، الياس سركيس خلفا له يوم السبت الماضي.

وتم انتخاب الياس سركيس رئيسا للجمهورية في الاقتراع الثاني باكثرية الثلثين ب ٦٦ صوتا وامتناع ثلاثة نواب عن التصويت. وكان الاقتراع الاول قد أسفر عن ٦١ صوتا وامتناع ستة نواب عن التصويت. ومن المعروف ان الانتخابات في الاقتراع الاول توجب ان يختار ثلثا الاعضاء الرئيس. أي ٦٦ نائبا. اما بعد ذلك فالاغلبية، ولو كانت هذه الاغلبية بسيطة، تكفي في انتخاب الرئيس.

وقد حضر جلسة الانتخاب ٦٨ نائبا (من مجموع ٩٨). وقاطعتها كتلة كمال جنبلاط زعيم الحزب الاشتراكي التقدمي وكتلة الرئيس صائب سلام وعدد اخر من النواب.

ويبلغ الرئيس الجديد، الياس سركيس، من العمر ٥٢ عاما. وكان فرنجية قد فاز عليه بصوت واحد في انتخابات عام ١٩٧٠.

وقد عمل كاتبا في ادارة السكك الحديدية ثم نال شهادة الحقوق واحترف المحاماة قبل تعيينه مستشارا قانونيا لفؤاد شهاب عام ١٩٥٩ ثم مديرا لرئاسة الجمهورية عام ١٩٦٢، ثم محافظا للبنك المركزي في عام ١٩٦٧. وهو الرئيس السادس للجمهورية اللبنانية منذ استقلالها، وكان قد ساهم مساهمة فعالة في حركة التطهير المصرفية في لبنان على اثر افلاس بنك انترا في عام ١٩٦٥. وهو أعزب وأصغر من شغل منصب الرئاسة في لبنان منذ استقلاله في عام ١٩٤٣.

والمعروف انه، بالرغم من تكتمه، فانه من دعاة ادخال التعديلات الجذرية على الانظمة السياسية اللبنانية.

وعلى الرغم من ان القوى الوطنية التقدمية كانت قد اعربت عن معارضتها لترشيح الياس سركيس لرئاسة الجمهورية وأيدت ترشيح ريمون اده، الا انها ستحدد موقفها النهائي على ضوء برنامجه الاصلاحي. ومما لا شك فيه ان الرئيس الجديد يرغب في التعاون مع سوريا،

— البقية على صفحة ٦ ع ١ —

١٥٠٠ قتيل والوف المشردين ضحايا الزلزال

جيمونا — شمال ايطاليا — هز شمال ايطاليا واواسط اوروبا في الساعات الاولى من صبيحة يوم الجمعة الماضي أشد زلزال أصاب المنطقة منذ خمسين عاما. وقد بلغت شدة الهزة الاولى ٦٫٥ درجة وتبعتها نحو اربعين هزة على فترات متفاوتة تراوحت شدتها بين ٣ — ٣٫٥ درجة. وكان مركز الزلزال مدينة جيمونا في شمال ايطاليا الى الشمال من مدينة تريستا وعلى بعد ٣٠ كيلومترا من

— البقية على صفحة ٦ ع ٤ —

كلمة الاتحاد

الاعتراف باسرائيل: نعم قبول الصهيونية: لا!

اختار رئيس الوزراء اتسحاق رابين منبر مدرسة ثانوية في تل أبيب ليذكر الجماهير العربية في هذه البلاد بأنهم يعيشون في دولة صهيونية، يهودية، وعليهم ان يتلاءموا مع هذه الحقيقة.. وقال ان العرب في اسرائيل بعد حرب اكتوبر ١٩٧٣ شعروا انهم ليسوا أقلية بل ينتمون الى الاكثرية في المنطقة، وهذه الاكثرية لا تعترف باسرائيل..

يقينا ان تصريحات رابين تتفق مع مواقف حكام اسرائيل السياسية ومنطلقاتهم الايديولوجية. ولهذا لا بد لنا مرة أخرى من أن نتصدى لها لا رغبة في المواجهة الامامية بل أملا في توضيح الامور وازالة الالتباس..

* أولا: تعترف الجماهير العربية في هذه البلاد بانها أقلية قومية.. ولكن هذا الاعتراف لا يلغي أمرين جوهريين.. ان هذه الاقلية تنتمي الى الشعب العربي الفلسطيني.. والى الشعوب العربية.. وان على اسرائيل أن تتأقلم في العالم العربي الذي يحيط بها لتنعم بالاستقرار والامن والتطور والازدهار...

* ثانيا: تعترف الجماهير العربية في هذه البلاد بأن اسرائيل — ولن ندخل في التفاصيل — جسمت حق الشعب اليهودي في فلسطين في تقرير المصير ولكنها رفضت في الماضي وترفض اليوم التوافق مع الصهيونية وقبول مبادئها الايديولوجية.. وهي في هذا تشارك القوى التقدمية الاسرائيلية واليهودية والعالمية.. فالصهيونية نشأت في رحم تطلعات البرجوازية اليهودية الكبيرة وأصبحت مرشدها الايديولوجي وتعاونت مع الامبريالية واتسمت بالاطماع التوسعية على حساب الشعوب العربية.

* ثالثا: ان مطالبة رابين الجماهير العربية في اسرائيل بالتوافق مع الصهيونية — وهي ايديولوجية قومية شوفينية — تعني مطالبة هذه الجماهير بالاستسلام أمام خطط التهويد والتشريد التي تنمو في تربة التوقعات الصهيونية التي بدأت ممارستها بالاحتلالات الثلاثة: احتلال الارض والعمل والسوق. وهذا ما يستحيل ان تقبله الجماهير العربية ومعها القوى التقدمية، اليهودية، المعادية للصهيونية في اسرائيل.

* لقد كان بقاء أقلية عربية في اسرائيل، عند قيامها، أمرا طبيعيا، على الرغم من ان القيادة الصهيونية حلمت بتطهير البلاد من العرب وانتهجت في البداية، باعتراف المسؤولين، سياسة طاغية لتهجيرهم من البلاد، ولذلك فالقضية الجوهرية هي الاعتراف بحقوق هذه الاقلية اليومية والقومية.. أى الاعتراف بحقوقها في المساواة وفي المشاركة في ميادين الحياة الاقتصادية والسياسية.

لا حاجة لان يذكر رابين الجماهير العربية بأنها

— البقية على صفحة ٦ ع ٢ —

في ذكرى الأربعين لشهداء يوم الأرض

تحيي الجماهير العربية وكل القوى الخيرة في هذه البلاد ذكرى الاربعين لشهداء يوم الأرض:

خضر عبدالله خلايلة	سخنين
خديجة قاسم شواهنة	سخنين
رجا حسين ابو ريا	سخنين
خير محمد ياسين	عرابة
محسن حسن سعيد طه	كفر كنا
رأفت زهيري	نور شمس

الذين سقطوا في يوم ال — ٣٠ من آذار في معركة الدفاع عن الأرض وعن الكرامة. وذلك يوم الجمعة الموافق ١٤/٥/١٩٧٦.

تجري مراسيم الاحتفال بالوقوف دقيقتين صمتا وحدادا في الساعة ١٢ ظهرا من يوم الجمعة المذكور كما تقام الصلوات على أرواح الشهداء.

يقام احتفال مركزي تأبيني في قرية عرابة لذكرى شهداء قريتي سخنين وعرابة، وذلك في ساحة المدرسة في الساعة ٣٫٣٠ بعد الظهر.

يقام احتفال تأبيني في قرية كفر كنا في بيت آل الفقيد، في الساعة ٤ بعد الظهر. كما تتوجه الوفود الى نور شمس من قرى المثلث وغيرها.

لتكن ذكرى الشهداء خالدة على مر الايام نستلهم منها العون والصمود في معركتنا العادلة دفاعا عن الارض والكرامة والمساواة في الحقوق والتعايش الحر الشريف.

اللجنة القطرية للدفاع عن الارض
اللجان المحلية للدفاع عن الاراضي

نعي مناضل

اكسال — آل الوجيه وعموم آل شلبي في قرية اكسال والضفة والخارج ينعون بمزيد الحزن والاسى فقيدهم الغالي الشهيد الشاب اللواء

عبد العزيز فياض الوجيه

الذي توفي في سورية يوم الخميس ٦—٥—١٩٧٦ عن عمر يناهز ٤٩ عاما قضاها في خدمة قضايا شعبه ووطنه حيث كان عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ورئيس التنظيمات الشعبية فيها.

رحم الله الفقيد واسكنه فسيح جناته.

وانا لله وانا اليه راجعون.



تقبل التعازي في بيت أشقاء الفقيد في قرية اكسال.

فورستر يزور ايران تمهيدا لاقامة المحور الرجعي – يوهانسبورغ – تل ابيب – طهران

يوهانسبورغ — جاء في نبأ لوكالة الصحافة الفرنسية من يوهانسبورغ في جنوب أفريقيا أن رئيس حكومة الاقلية العنصرية البيضاء في جنوب أفريقيا، جون فورستر، ينوي القيام قريبا بزيارة جديدة الى منطقة الشرق الاوسط يزور خلالها ايران الشاهنشاه في محاولة لتوطيد العلاقات السياسية والاقتصادية والعسكرية بين البلدين تمهيدا لاقامة محور يوهانسبورغ — تل أبيب — طهران الرجعي.

وقد أكدت الاوساط الدبلوماسية المطلعة في يوهانسبورغ أن زيارة فورستر المقبلة لايران تشكل مرحلة أولية في مخطط واسع يرمي الى توطيد علاقات جنوب أفريقيا مع عدد من الدول ذات الانظمة الرجعية والمعادية للشيوعية وحركات التحرر الوطني في الشرق الاوسط وخارجه مثل ايران واسرائيل، والى التنسيق السياسي والاقتصادي والعسكري بين هذه الدول.

وأضافت هذه المصادر أن فورستر يأمل عن طريق ذلك التنفيس عن الحصار والعزلة العالميين اللذين تعاني بلاده منهما، خاصة في هيئة الامم المتحدة وفي المنظمات المتفرعة عنها وفي القارة الافريقية بشكل خاص.

وأعربت هذه المصادر عن اعتقادها بأن اقامة المحور يوهانسبورغ — تل أبيب — طهران لن يفاجيء أحدا. فمن المعلوم أن النظام العنصري في جنوب أفريقيا تربطه أواصر متينة مع حكام اسرائيل ونظام الشاه في ايران. فقد سبق أن قام فورستر بزيارة لاسرائيل في الشهر الماضي أسفرت عن تقوية التعاون بين البلدين في المجالات الاقتصادية والسياسية والعسكرية. والمؤكد أن زعماء البلدين اتفقا على مقاومة الشيوعية في القارة الافريقية والاقطار العربية. آنذاك ذكرت وكالات الانباء ان هدف الزيارة اقامة

— البقية على صفحة ٦ ع ٦ —

الاحتجاج على أحوال المساجين الرهيبة

حيفا — لمكاتب الاتحاد — الاوضاع السيئة التي يعاني منها المعتقلون والسجناء السياسيون تثير اشد القلق لدى أوساط الرأي العام في المناطق المحتلة..

واحتجاجا على هذه الاوضاع اجتمعت يوم الجمعة الماضي حوالي مئتي سيدة من أمهات وأخوات وزوجات المعتقلين الفلسطينيين الموجودين في سجن نابلس المركزي في قاعة البلدية. وقام بسام الشكعة، رئيس البلدية، بتبني مطالبهن وقابل مساعد الحاكم العسكري في المدينة وطالبه بتحسين اوضاع المعتقلين في السجن وبالسماح له ولوفد من البلدية بمقابلتهم والاستماع اليهم. وقد وعد مساعد الحاكم العسكري بالرد على هذا الطلب.

وكان هؤلاء المعتقلون قد اعلنوا الاضراب عن الطعام احتجاجا على اوضاعهم السيئة.

والجدير بالذكر ان اوضاع المعتقلين والسجناء السياسيين في مختلف السجون لا تطاق.

ففي سجن الرملة المركزي، مثلا، يشكو حوالي خمسين سجينا سياسيا من الاصابة بامراض الحك والدوخة والسخونة ومن ان الادارة تتجاهل الاهتمام بصحتهم وبامراضهم فتنتقل هذه الامراض بالعدوى الى بقية السجناء لتبدأ بعدها بتوزيع حبات الاسبرين عليهم! ..

وقد اشتكى هؤلاء السجناء بانهم اضطروا للذهاب الى عيادة السجن من اجل العلاج لان الطبيب رفض عيادتهم في غرفهم.

واذا اشتكى سجين او اثنان من مرض فانهما سيكونان عرضة للتجاهل حتى ينتقل المرض الذي بهما الى بقية نزلاء القسم بكامله!

— البقية على صفحة ٦ ع ٢ —

تدهور الاقتصاد المصري "بأفضال" الانفتاح!

القاهرة — اعترف الدكتور محمد زكي الشافعي وزير الاقتصاد المصري بأن مصر تواجه مصاعب اقتصادية خطيرة فقد وصل عجز ميزانيتها ١٨٠٠ مليون دولار والتغلب عليه يقتضي خمس سنوات..

وأضاف في كلمته امام اللجنة الاقتصادية في مجلس الشعب ان العجز أدى الى ارتفاع الاسعار وجعل من المستحيل التخطيط للمستقبل.

وقال ان على مصر ان تزيد من صادراتها وتحد من القروض الحكومية والخاصة في سبيل تخطي العجز.

ولكن في اليوم الذي اذاعت فيه وكالات الانباء هذه الكلمة اذاعت أيضا أن صندوق النقد الدولي وافق على تقديم ٩٠ مليون جنيه خلال الاسبوعين القادمين لتعويضها عن انخفاض قيمة صادراتها خلال الفترة الماضية. (واف ٩ و ١٠ ايار ١٩٧٦).

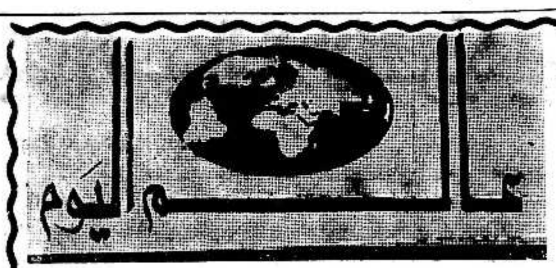
وبذلك أوحى بأن الصادرات في هبوط لا في صعود..

وفي الوقت ذاته هاجمت مجلة «الطليعة» القاهرية سياسة «الانفتاح الاقتصادي» واعتبرتها ضربة تصيب الاقتصاد الوطني.. وكتبت: ان أنصار سياسة الانفتاح الاقتصادي في مصر لا يأخذون بالحسبان الآثار المحتملة لهذه السياسة والاضرار التي يمكن ان تلحقها بالاقتصاد الوطني وبتحقيق الاستقلال الاقتصادي.

واضافت: ان المسؤولين يسعون الى ان تكون أبواب مصر مفتوحة باتجاه الغرب فقط وفي هذا الصدد فان بعض المنظمات الدولية التي لها صلات وثيقة بالرأسمالية العالمية تدفع مصر في هذا الاتجاه وتعتبر مهمتها الاساسية خدمة مصالح الامبريالية.

وأسفت المجلة لانه لم تفرض القيود والاحكام الكفيلة بحماية الاقتصاد الوطني من الرأسمالية العالمية ومن الشركات المتعددة القومية التي وضعت أمامها هدفا واحدا وهو الحصول على الارباح من استغلال ثروات الدول

— البقية على صفحة ٦ ع ٢ —



مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية

من المتوقع ان يكون مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية قد افتتح أعماله ، أمس الاثنين ، في العاصمة التركية ويشترك فيه قرابة ٤ آلاف مندوب يمثلون ٤١ بلدا اسلاميا وعددا من حركات التحرير الوطنية ، مثل منظمة التحرير الفلسطينية وجبهة تحرير اريتريا .. وغيرهما .

وينعقد مثل هذا المؤتمر مرة كل نصف سنة . وقد انعقد المؤتمر السابق في خريف العام الماضي ، في جدة ، في السعودية . ووضع الاساس لأعمال مؤتمرات وزراء خارجية الدول الاسلامية في المؤتمر الذي انعقد في عاصمة ماليزيا ، كوالا لامبور ، في حزيران من عام ١٩٧٤ .

ومن الجدير بالذكر ان السعودية كانت ولا تزال العنصر المحرك لهذه المؤتمرات . فهي تمول القسم الاكبر من اعمالها ونشاطاتها . وكان ملك السعودية الراحل ، فيصل ، الرأس المفكر والمبادر لها .

والحقيقة ان السعودية حاولت في بداية السبعينات خلق تجمع اسلامي رجعي في اطار الدول غير المنحازة وبلدان العالم الثالث . وقد توخت من اقامة هذا التجمع والتأكيد على الطابع الاسلامي المشترك لهذه الدول مقاومة الانظمة التقدمية والاتجاهات الثورية في حركة التحرر الوطني في تلك البلدان . ولم يكن صدفة ان المشرفين على تأسيس هذه المؤتمرات كانوا يؤكدون على عدائهم السافر للشيوعية وللبلدان الاشتراكية والاتحاد السوفييتي بشكل خاص . وقد أملت السعودية وغيرها من الدول الاسلامية الرجعية ، مثل ايران والباكستان وماليزيا واندونيسيا في عهد سوهارتو ، في ان تتمكن من احتواء الدول « الاسلامية » التقدمية والتأثير عليها ، أو على الاقل حسم الصراع الاجتماعي في داخلها لصالح اليمين والرجعية .

لكن ، على الرغم من الطابع الرجعي لمجرد التأكيد على الرابطة الدينية فقط ، لم تكن هذه المؤتمرات لتجري ابحاثها بمعزل عن الاحداث العالمية .

ولذا كان طبيعيا ان تنعكس هذه الاحداث ، مثل قضية الشرق الاوسط وغيرها ، على نتائج ابحاث مؤتمرات وزراء خارجية الدول الاسلامية .

اضف الى ذلك حقيقة ان جميع الدول المشتركة في المؤتمر هي دول نامية ، استقلت حديثا وتحررت من قيود التبعية السياسية المباشرة للدول الاستعمارية .. وتواجه هذه الدول قضايا اقتصادية واجتماعية معقدة وصعبة ، ورثتها عن الحكم الاستعماري طيلة عشرات ، بل مئات السنين ، وهي تتطلب حلا وتضامنا فعليا لحلها .

كما أن هذه الدول تتمايز من حيث طبيعة أنظمتها الاجتماعية .. اذ نجد بينها دولا تقدمية ومناهضة للامبريالية مثل الصومال والجزائر وسوريا والعراق واليمن الجنوبي وغينيا ومالي .. وغيرها ، ودولا رجعية محافظة لا تزال بشكل او بآخر مرتبطة بمعاهدات او احلاف امبريالية وتنعدم فيها الحريات الدمقراطية ، مثل السعودية وايران وباكستان وتركيا وعمان وامارات الخليج العربي واليمن الشمالي .. وغيرها .

ومن الطبيعي ، كذلك ، ان يؤثر هذا التمايز على ابحاث المؤتمر واعماله ، الامر الذي يضطر الدول الرجعية الى اقرار توصيات ومواقف سياسية واقتصادية تقدمية ومناهضة للامبريالية في جوهرها .

صحيح ان كثيرا من القرارات والتوصيات الهامة تظل حبرا على ورق الا ان هذه التوصيات وغيرها تشكل مساهمة ايجابية لا يستهان بها في ابحاث المنظمات الدولية ، مثل الامم المتحدة والهيئات المتفرعة التابعة لها .. وهو ما لمسناه في ابحاث الدورة الاخيرة للامم المتحدة وفي ابحاث الهيئات المتفرعة عنها .. اذ ان القسم الاكبر من الدول الرجعية ، في اطار المجموعة الاسلامية ، وجدت نفسها مضطرة في الطرف الآخر المناهض لحليفها الطبيعي ـ الامبريالية .

ومن المتوقع ان يؤكد مؤتمر استانبول مجددا تأييد الدول المشتركة فيه لكفاح الشعب العربي الفلسطيني ومطالبتها بانسحاب اسرائيلي من كل المناطق العربية المحتلة وتأييد حركات التحرير الوطنية الافريقية في روديسيا وناميبيا وجنوب افريقيا ... وغيرها ، والدعوة لتعميق التعاون الاقتصادي والاجتماعي بين هذه الدول .

ابراهيم مالك

الميثاق الجزائري خطوة ثورية كبرى

بقلم : الدكتور اميل توما

اهميـــة الميثـــاق

في عشية اول ايار ١٩٧٦ طرحت قيادة حزب الجبهة الوطنية الجزائرية مشروع الميثاق الوطني على الجماهير لمناقشته تمهيدا لصياغته من جديد واقراره باستفتاء شعبي تقرر أن يكون في منتصف حزيران القادم .

وحسب وكالات الانباء التي اذاعت الامر تألفت لجان شعبية تمثلت فيها المنظمات والنقابات والحزب والادارات لتنسيق التعديلات المقترحة وتحويلها الى الهيئة العليا التي ستصيغ الميثاق نهائيا .



وعلى الرغم من ان الميثاق المقترح ليس بين ايدينا الا اننا نستطيع ، اعتمادا على الانباء التي وصلت الينا ، تقسيمه الى ثلاثة ابواب جوهرية :

* الاول يستعرض تطورات الثورة الجزائرية ، بعد الاستقلال حتى اليوم ، ويحدد ملامحها الاساسية ويقرر ان الاشتراكية في الجزائر ليست اختيارا عفويا بل حركة نمت من حركة التحرر الوطني ولهذا فهي ـ كما ينص الميثاق ـ حركة لا رجعة عنها ..

* الثاني يبرمج البناء الاشتراكي ، كما يتصوره قادة الدولة الجزائرية ، ويعلن انه يقوم على مواصلة التأميم ، وتوسيع القطاع العام في الصناعة والزراعة .. وتقليص ميدان البرجوازية واسياد الارض .. وتعميق الاصلاح الزراعي .

* الثالث يفصل في البنائين السياسي والحزبي اللذين سيحلا محل ما هو قائم وسيمهد اقرار ذلك لاستفتاء الشعب على الدستور واجراء الانتخابات الرياسية والبرلمانية في نهاية هذا العام .

والسؤال : كيف نقوم هذا الميثاق ؟

لقد صدر في ظروف اقتصادية وسياسية عينية .. تتميز في الميدان الاقتصادي بالتطور اللارأسمالي .. وفي الميدان السياسي بسيادة البرجوازية الصغيرة والفئات الاجتماعية المتوسطة على الحكم .

اذن فالميثاق يجسم الواقع من ناحية ويرتأي المستقبل في تعميق التحولات الاجتماعية الجذرية من ناحية أخرى .

ونستطيع ان نقرر ان اعلان الخيار الاشتراكي يمثل امتدادا ـ كما نص الميثاق ـ للحركة الوطنية الثورية في الجزائر .. فالتوجه الاشتراكي أكده برنامج طرابلس قبل الاستقلال وثبته دستور الدولة الجزائرية المستقلة في عام ١٩٦٣ كما اعلنته وثائق مؤتمر جبهة التحرير الوطني في عام ١٩٦٤ .

ولهذا فاهمية الميثاق تكمن في تأكيده الخيار الاشتراكي .. وهذا لا يتم بصورة عفوية بل عبر صراع طبقي شديد لا يتوقف . وهذا ما أكدته الاحزاب الشيوعية والعمالية في الوثيقة التي اصدرتها بعد اجتماعها في موسكو في تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٦٠ :

« ان الشعوب التي ظفرت باستقلالها السياسي تفتش عن حل للقضايا الاجتماعية التي تطرحها الحياة ولقضايا توطيد الاستقلال الوطني .. ومختلف الطبقات والاحزاب تقترح حلولا مختلفة ... وبقدر ما تتفاقم التناقضات الاجتماعية تبدي البرجوازية القومية ميلا متعاظما الى التصالح مع الرجعية الداخلية والامبريالية . أما الجماهير الشعبية فانها تقتنع بأن خير سبيل لتصفية التاخر الزمن وتحسين شروط حياتها هو سبيل التطور غير الراسمالي .. وباتباع هذا السبيل تستطيع الشعوب ان تتخلص من الاستغلال والبؤس والجوع . ان الطبقة العاملة والجماهير الغفيرة من الفلاحين هي المدعوة الى الاضطلاع بدور رئيسي في حل هذه القضية الاجتماعية الجذرية » .

ملامـــح عـــامة

قرر طابع الثورة الوطنية الدمقراطية في الجزائر النهج الاجتماعي الى حد كبير .. فالجماهير هي التي استولت على المزارع الكولونيالية التي خلفها الاوروبيون وراءهم في عشية الاستقلال واقامت نظام التسيير الذاتي .. والحكومة الوطنية ، بمرسوم آذار عام ١٩٦٣ ، ثبتت المبادرة الشعبية ووسعت نطاقها بتأميمها ٨٠٠ منشأة صناعية وتجارية و ٢،٧ مليون هكتار كانت بأيدي الكولونياليين .

واستمر اتساع القطاع العام في الميدان الصناعي .. في عام ١٩٦٤ كان يمثل ٢٠ بالمئة من الانتاج العام واصبح يمثل في عام ١٩٦٨ ٨٠ بالمئة من الانتاج العام .

كذلك ازدادت حصة الدولة في انتاج النفط والغاز واصبحت في سنوات السبعين ٨٠ بالمئة وبذلك قلصت الحكومة مواقع الاحتكارات الاجنبية في البلاد .

وفي الوقت ذاته اممت الحكومة المناجم وبادرت الى بناء شبكة واسعة من مشاريع الري ..

ومما ساعد الجزائر على تحقيق انجازات اقتصادية هامة التعاون مع مجموعة الدول الاشتراكية وفي مقدمتها الاتحاد السوفييتي الذي اسهم في اقامة منشآت اساسية في مختلف الميادين لعل اهمها المجمع الحديدي في عنابة .

ويدل على الاتجاه العام الخطط الرباعية .. فنصف اموال الخطة الرباعية الاولى ١٩٧٠ ـ ١٩٧٣ ، التي بلغت ٢٦،٤ مليار دينار (١) انفقتها الحكومة على التصنيع وبذلك دعمت القطاع العام .. واكثر من نصف اموال الخطة الرباعية الثانية ١٩٧٤ ـ ١٩٧٧ ، وتبلغ ١٠٠ مليار دينار ، ستنفق على بناء المنشآت الصناعية .

ومما لا شك فيه ان الاصلاح الزراعي انزل ضربة شديدة باسياد الارض وغير تغييرا اساسيا في توازن القوى في الريف .. وحسب الاحصاءات التي وصلت الينا وزعت الحكومة بين حزيران ١٩٧٢ وحزيران ١٩٧٤ ، ٨٨٣،٠٠٠ هكتار (٨،٨٣٠،٠٠٠ دونم) على ٦٨،٠٠٠ فلاح ، وانشأت على الاثر ٣،٩١٤ تعاونية .

والمعروف ان الحكومة تواصل الاصلاح الزراعي او الثورة الزراعية ـ كما تصف ذلك القوى التقدمية ـ وبهذه الطريقة تلبي أماني جماهير الفلاحين وتضعف قدرات العناصر اليمينية .

الصـراع الطبـقي

قبل نشر الميثاق ببضعة اسابيع ، في ٩ آذار ١٩٧٦ ، اذاع اربعة من زعماء الحركة القومية الجزائرية في عهد ما قبل الاستقلال وبعده بقليل : فرحات عباس ، وبن خدة ، ومحمد خير الدين ، وحسين لحول ، بيانا ناشدوا فيه الشعب الجزائري ان يناضل من اجل الحرية ...

ولم تغب ماهية هذه الدعوة على أحد .. حتى « لي موند » جريدة البرجوازية الفرنسية الرصينة ، قررت في عددها ٨ نيسان ١٩٧٦ ، ان نداء الزعماء الاربعة كان ذروة « القنص » الدائر بين البرجوازية (القومية) والرئيس الجزائري بومدين خلال السنتين الاخيرتين .

والحقيقة ان الصراع الاجتماعي ـ الطبقي احتدم بشدة منذ الاستقلال .. والحكومة الجزائرية الموقتة التي كان يراسها فرحات عباس اضطرت عبر الكفاح الطبقي ان تخلي المكان لحكومة يرأسها احمد بن بلا الذي مثل القوى الوطنية التقدمية الراغبة في تنفيذ برنامج طرابلس تنفيذا حقيقيا ..

وحين قام الرئيس الحالي هواري بومدين بانقلابه في حزيران ١٩٦٥ وأبعد بن بلا عن الحكم تأملت البرجوازية القومية ومعها أسياد الارض أن تغير الحكومة الجديدة النهج في الجزائر فتنحرف عن مسار التحولات الاجتماعية .

ولكن حكومة بومدين وصلت ، عبر عثرات انية ، طريق الثورة الوطنية الدمقراطية وكان عليها أن تواجه القوى اليمينية المنظمة وغير المنظمة التي قاومت التوجه التقدمي .. وكان من أخطر التنظيمات اليمينية منظمة « القيام » التي تأسست عام ١٩٧٠ ولوحت بشعارات الدفاع عن « نقاوة الاسلام » لعرقلة ترسيخ المكتسبات الثورية .

وفي عام ١٩٧٤ نشطت في الجزائر منظمة « أنصار الشورى » وهي الاخرى استغلت الاسلام وزعمت التمسك بالدمقراطية والحرية بهدف الدفاع عن مواقع البرجوازية والرجعية واعادة عجلة التاريخ الى وراء ..

وأصابت « لي موند » حين قررت ان مبادرة الزعماء الاربعة ودعوتهم الى « الحرية » نجمت عن قلقهم المتعاظم من تحول الجزائر الراديكالي أي تعميق التحولات الاجتماعية والتقدم على طريق التطور اللارأسمالي الذي من شأنه أن يقود الى الاشتراكية .

واذا كان نداء الاربعة قد دل على شيء فعلى تفاقم الصراع الاجتماعي الطبقي الذي تحاول بعض المحافل في السلطة نفيه على اعتبار أن الجزائر تسير على طريق الاشتراكية .

وهذا ما أكدته « صوت الشعب » لسان حال حزب الطليعة الاشتراكية الجزائري الذي يعتبر امتدادا للحزب الشيوعي الجزائري فكتبت تذكر قراءها :

« مجرد اعلان الثورة الزراعية (الاصلاح الزراعي ا.ت) شنت هذه الاوساط الرجعية حملة للتخويف من نتائج هذه الثورة وهددت بتخريب البلاد وتخفيض الانتاج للحفاظ على أراضيهم » .. (أراضي أسياد الارض ا.ت) ..

ولهذا أضافت « صوت الشعب » :

« ومن الخطأ .. الجزم بعدم وجود صراع طبقي بحجة أن الجزائر تناضل في سبيل الاشتراكية بالاعتماد على القطاع العام ، بينما لم يتحقق هذا المجتمع بعد .. والواقع أن الصراع الطبقي يزداد ويتسع في هذه المرحلة من النضال من اجل اقامة مجتمع تمحي فيه الطبقات » .

المســـــتقبل

جاء في الميثاق الذي طرحه الرئيس الراحل جمال عبد الناصر واقره المؤتمر الوطني للقوى الشعبية في أيار ١٩٦٠ :

« ان الحل الاشتراكي لمشكلة التخلف الاقتصادي والاجتماعي في مصر ـ وصولا ثوريا الى التقدم ـ لم يكن افتراضا قائما على الانتقاء الاختياري ،



الصور العليا من اليسار الى اليمين : نادي النفط الذي اقامه الاتحاد السوفييتي ووهبه للشعب الجزائري .. عمال التعدين الجزائريين .. ومنظر مدينة الجزائر (العاصمة) .
الصور الدنيا من اليسار الى اليمين : تسليم الفلاحين « كواشين » الاصلاح الزراعي .. انابيب الحديد من انتاج مصانع الحديد والفولاذ في عنابة وأقيمت بمساعدة الاتحاد السوفييتي

وانما كان الحل الاشتراكي حتمية تاريخية فرضها الواقع وفرضتها الآمال العريضة للجماهير كما فرضتها الطبيعة المتغيرة للعالم في النصف الثاني من القرن العشرين » .

ومع هذا نرى أن مصر اليوم بقيادة حكومة الرئيس أنور السادات تعود القهقرى ، وفي عهد « الانفتاح » على الامبريالية ، تعود البرجوازية القومية (ممثلة باصحاب الملايين أو القطط السمان كما تطلق عليهم القوى التقدمية) ويعود أسياد الارض الى مواقع الصدارة في الحياة الاقتصادية وفي الحكم .

لقد بدأ تقليص دور القطاع العام وفقدت جماهير العمال والفلاحين كثيرا من منجزات التحولات الاجتماعية التي تمت في سنوات الستين ولم يعد من الممكن القول أن مصر تسير على طريق التطور اللارأسمالي .

والسؤال : كيف تم هذا التحول اليميني الرجعي ؟ ما هي أسباب النكسة ؟

في ذروة الحماس لمنجزات الثورة المصرية في عهد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر اكدت القوى الوطنية التقدمية دائما ان عربون تثبيت التحولات الاجتماعية الجذرية وتعميقها يتمثل في تمكين الجماهير الشعبية من حمايتها وتطويرها ..

ولهذا دعت تلك القوى الى الدمقراطية الحقيقية لا الشكلية وحذرت من الاستمرار في سياسة المراسيم أو الاجراءات القومية بغض النظر عن أهميتها الكبرى .

واحد الدروس الخطيرة التي استنتجتها القوى الوطنية التقدمية من حل الوحدة بين مصر وسورية في عام ١٩٦١ كان هذا الدرس .. ان الجماهير الشعبية في سورية في ظروف غياب الدمقراطية وملاحقة القوى الثورية ـ الشيوعيين ـ والاجراءات القومية ، لم تتحرك للدفاع ومنجزاتها ـ الاصلاح الزراعي وتأميم الصناعات والمنشآت الكبيرة ..

وعلى هذا الضوء ، وقبل هذه النكسة في مصر وبعدها ، أصرت القوى التقدمية في العالم العربي وخارجه على ضرورة الاعتماد على جماهير العمال والفلاحين في تحقيق التحولات الجذرية ومواصلة طريق اللارأسمالية حتى الاشتراكية ..

والاعتماد على جماهير العمال والفلاحين يعني أمرين متلازمين : الاول تمكين تلك الجماهير من النشاط الحر عبر النقابات والتنظيمات الفلاحية والثاني وصول تلك الجماهير ممثلة في قيادتها الواعية الى السلطة ..

ولم يتحقق هذان الامران في مصر .. فالسلطة كانت تفرض القيادات على النقابات والتنظيم السياسي الوحيد في البلاد ـ الاتحاد الاشتراكي العربي .. ومحاولتها اشراك الجماهير في أجهزة الحكم ، عن طريق تحديد تمثيل العمال والفلاحين بخمسين في المئة في مجلس الشعب ، كانت شكلية بحيث نجحت العناصر اليمينية في اجهاضها .

وهكذا حين قامت البرجوازية القومية في المدن والريف باجتياح مواقع الحكم الجوهرية في مصر لم تكن الجماهير الشعبية ـ جماهير العمال والفلاحين ـ قادرة على صدها ، ومنعها من الانحراف .. هذا لا يعني أبدا أنها ستبقى على هذا الوضع فالعكس هو الصحيح ومن المؤكد أن تنجح في العودة الى طريق التطور نحو الاشتراكية فهذا هو حكم التاريخ .

ولهذا فالقضية في الجزائر عند هذا الحد من التطور وعلى اعتبار أن الميثاق يؤكد الخيار اللارأسمالي والتوجه نحو الاشتراكية ، هي قضية صيانة المنجزات التي تحققت وتطويرها بحيث تصبح حركة الاشتراكية كما نص الميثاق حركة لا رجعة عنها .

والطريق الى ذلك رسمها حزب الطليعة الاشتراكية الجزائري قبل صدور الميثاق .. حين دعا في جريدته « صوت الشعب » الى ردع مناورات الامبريالية والرجعية التي لا تزال تحلم باعادة التطور الرأسمالي بتعبئة الجماهير واقامة الجبهة الوطنية « هذه الاداة التي لا بديل لها في النضال المعادي للامبريالية ومن اجل البناء ، والتي هي ضرورة سياسية موضوعية لثورتنا وحاجة ملحة لمجموع القوى الوطنية والتقدمية التي سوف ترفع الى أقصى درجة ممكنة امكانات العمل والتنظيم لدى شعبنا » (من مقال « أن شعبنا قادر على حماية مكاسب الاستقلال والبناء » عدد تموز ٥٣ الاول من ديسمبر ـ كانون الاول ١٩٧٥) .

فبهذا الاسلوب تتحقق الدمقراطية الثورية التي لا يمكن أن تنفصل عن التقدم الاجتماعي .

وبالدمقراطية الثورية يستطيع العمال والفلاحون القيام بالدور الحاسم في البناء اللارأسمالي وفي التقدم نحو الاشتراكية .. وخلال ذلك يكون العمال والفلاحون القوى الحاسمة التي تستطيع استقطاب كافة القوى الوطنية ـ البرجوازية الصغيرة والفئات المتوسطة التي في وسعها الاسهام في التطوير الاقتصادي في الميدانين الصناعي والزراعي .

في الايام الاولى بعد اذاعة الميثاق نقلت وكالات الانباء أن أحد المناقشين كتب في « المجاهد » ان الميثاق لم يتطرق الى بعض النقاط واقترح ان ينص على أن تكون السلطة المدنية لا العسكرية هي العليا وأن يقود الحزب الجيش كذلك دعا الى اقامة جهاز رقابة يمنع التعسف الاداري (البيروقراطية) وسوء استعمال السلطة .. وأخيرا طلب النص على حرية التعبير والمعارضة ..

ولا شك في أن المناقشة الشعبية ستغني الميثاق وتدفع في الوقت ذاته من وعي الجماهير وتشدد من ارادتها ولكن كل هذا لا يمكن أن يسد مقام الجبهة التي يجب أن تشترك فيها كافة القوى الوطنية وأبرزها حزب الطليعة الاشتراكية أكثر القوى اخلاصا للاشتراكية . وحتى قيام الجبهة لا يعني غير تعبئة الجماهير باستمرار وقيادتها في النضال المستمر ضد الرجعية المحلية التي تشتد شراستها بازدياد الضربات التي تنزل بها وتتآمر مع الامبرياليين من اجل العودة الى مواقعها ..

وهذا هو درس مصر .. والدرس الذي يؤكده الشيوعيون الذين أقاموا الجبهة الوطنية التقدمية في كل من سورية والعراق .

---

١ ـ ٤،٥ دينار جزائري يساوي دولار أمريكي .

الرؤية السورية لإهمية الصداقة مع الاتحاد السوفييتي

ننشر هذا القسم الاخير من المقال الذي نشره سفير الجمهورية العربية السورية في الاتحاد السوفييتي جبر الكفري في مجلة أنباء موسكو ، فهو يجمع بين عرض للتطورات الاقتصادية الجارية في سورية وتأكيد على أهمية الصداقة مع الاتحاد السوفييتي في الميدانين الاقتصادي والسياسي .

وقد قطعت الثورة خطوات أوسع واكبر في مجال البناء الداخلي فتنامى دور القطاع العام وأصبح يمثل نسبة كبيرة من مجمل النشاط العام في البلاد واتسع نطاق المشاريع الصناعية والزراعية المختلفة فارسيت اسس العديد من هذه المشاريع وحققت في ظل الحركة التصحيحية انجازات ومكاسب كبيرة على كل المستويات وفي مختلف المجالات وعادت هذه الانجازات والمكاسب بفوائد واضحة وملموسة على جميع فئات الشعب ، فكانت هذه الحركة استجابة لاماني الشعب وآماله واستلهاما لرغباته . وكان من أبرز هذه الانجازات ، انجاز بناء سد الفرات الذي يروي ستمائة وأربعين ألف هكتار من الاراضي البعلية وهي مساحة تعادل مجموع المساحات المروية حاليا في القطر . وقد ابتدأت المرحلة الثانية منه وهي استصلاح الاراضي التي يمكن أن يرويها السد وقد أنجز التعاقد على الجزء الاكبر منها حتى الان ، هذا اضافة الى العديد من السدود السطحية الصغيرة والمتوسطة التي انشئت في مختلف مناطق القطر ، كما تم انجاز مشروع بناء صوامع الحبوب لتخزين المحاصيل الفائضة .

كما بدأ تنفيذ عدد هام من المشاريع الصناعية في مجالات الغزل والنسيج والسجاد والكونسروة والصناعات الهندسية والكيمياوية واقامة مصانع جديدة للاسمنت والجلود والزجاج والورق والسكر وكذلك يجري العمل على تطوير انتاجنا من الطاقة الكهربائية وذلك ببناء محطات كهربائية جديدة من شانها أن تضاعف من أمكانياتنا في هذا المجال وزيادة انتاجنا من النفط الخام وقدرتنا على تكريره حيث تبنى حاليا مصفاة جديدة تمكننا من سد احتياجات القطر لمدة أطول وكذلك يجري العمل على تطوير وزيادة انتاجنا من مناجم الفوسفات ، كما أقيمت شبكة للمواصلات الدولية في طول البلاد وعرضها وانجز خط سكة حديد اللاذقية ـ حلب ـ القامشلي الذي يربط مناطق الانتاج باماكن التصدير على الشاطىء .

وقد حقق التعاون الاقتصادي الواسع الذي قام بين سورية والاتحاد السوفييتي خلال السنوات الماضية نتائج مثمرة ومفيدة لنا تجلت في بناء سد الفرات العظيم وفي تطوير انتاج النفط والكهرباء وفي بناء الخطوط الحديدية مما ساهم في بناء القاعدة المادية المتينة للتحولات الاشتراكية التي تتم في بلدنا . وساعد على النضال ضد الامبريالية والاستعمار والصهيونية العنصرية . كما نمت علاقات التعاون بين سورية والاتحاد السوفييتي في مختلف المجالات ، هذه العلاقات التي يزيد عمرها على ربع قرن ، فتوثق التعاون بين حزب البعث العربي الاشتراكي والحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي وتعززت الاتصالات بين حكومتي البلدين ، واتسعت آفاق التعاون الاقتصادي وازداد التبادل التجاري بينهما .. وخلال كل ذلك ازدادت معرفة شعوبنا بعضها بالبعض الاخر من خلال تبادل الوفود وتعدد الزيارات فنمت اواصر الصداقة والمحبة والاحترام والتقدير بين شعبنا وشعوب الاتحاد السوفييتي الصديق من خلال الجهد الصادق والمخلص الذي يبذله المهندسون والفنيون والخبراء السوفييت في مشروعات التنمية الاقتصادية التي يشاركون في تنفيذها في بلادنا حيث يعمل ابناء الاتحاد السوفييتي وابناء الشعب السوري جنبا الى جنب في جو من الالفة والمحبة والتعاون .

ونحن نتحدث عن نضال شعبنا وكفاح الامة العربية العادل ضد الامبريالية والاستعمار والصهيونية العنصرية نذكر بمزيد من التقدير والوفاء بمواقف الدعم والتأييد التي لقيها نضالنا من قبل الاتحاد السوفييتي الصديق سواء في المحافل الدولية وعلى الصعيد العالمي أم بتدعيم القدرة الحربية للجيوش العربية بما مكنها من خوض حرب تشرين التحريرية بهدف تحرير اراضينا العربية المحتلة واعادة الحقوق المشروعة لشعب فلسطين العربي . وان شعبنا سوف يبقى يقدر عاليا هذه المواقف ، وستبقى روعة وقوف الاتحاد السوفييتي الى جانب الشعب العربي في معاركه التي خاضها ضد المعتدين سواء في عام ١٩٥٦ او في عام ١٩٦٧ او في عام ١٩٧٣ في قلب كل مواطن عربي وستبقى دليلا قاطعا على ان الصداقة بين الشعب العربي والشعب السوفييتي متينة وثابتة ومبدئية وسوف تبقى على الدوام .

ان شعبنا الذي يخوض معركته ضد قوى الاحتلال الصهيوني العنصري مصمم على متابعة نضاله الى أن يتكلل بالنصر وتتحرر جميع الاراضي العربية المحتلة وتعود حقوق شعب فلسطين . وبنفس الوقت سوف يستمر في تطوير نفسه وبناء مستقبله مهما بلغت التضحيات في ظل قيادة زعيمه وقائده الرئيس حافظ الاسد .

الصـــراع بيـــن الاشتراكيـــة والرأسماليـــة

تعمق التعاون الاقتصادي الدولي على أساس المنفعة المتبادلة والاحترام ضرورة موضوعية

ننشر فيما يلى القسم الثامن والاخير من سلسلة المقالات التى تعالج مسألة التنافس بين النظامين الاشتراكى والرأسمالى . ويستعرض هذا المقال أبعاد وضرورة التعاون الاقتصادى بين بلدان المنظومة الاشتراكية والبلدان الرأسمالية على أساس المنفعة المتبادلة والاحترام المتبادل وما لهذا التعاون من أهمية ، فى نهاية المطاف ، فى توجيه كل الموارد البشرية وطاقاتها العلمية والتكنولوجية لانتصار المثل العظيمة للانسانية المتجسدة فى الشيوعية .

أدت نجاحات الاتحاد السوفييتى والاسرة الاشتراكية كلها فى تطوير الاقتصاد والعلوم والتكنيك الى موقف جديد فى العالم يحدد بالتالى الان وضع النظامين العالمين ، بما فى ذلك الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة ، والدور الذى يلعبانه على الصعيد الدولى . ويزداد فى هذه الظروف دور وأهمية الاتحاد السوفييتى والاسرة الاشتراكية ، كما تلقى سياسة السلام والصداقة التقليدية التى تتبعها ، انصارا لها فى بلدان النظام الآخر .

لقد جعل نمو القدرات الاقتصادية والهيبة الدولية البلدان الاشتراكية الكثيرين فى الغرب يعيدون النظر فى القيم ، ويفكرون فيما لو كانت هناك حاجة الى مواصلة الانفاق على سباق التسلح والاحتفاظ فى الخارج بقواعد وقوات كبيرة ، وهل هناك معنى لتأييد النظم الرجعية المكروهة من الشعوب وهى النظم التى تعيش فى الواقع على أموال دافعى الضرائب الامريكيين وغيرهم .

واضطر قباطنة سفينة الرأسمالية أمام وجه قدرات النظام الاشتراكى الى الاعتراف بأن سياسة « الحرب الباردة » قد فشلت ، وانه ينبغى البحث عن طريق للتعايش السلمى والتعاون الاقتصادى مع الاشتراكية .

ولقد أصبح الظرف الذى يوضح تفوق الاشتراكية وانتصارها فى التنافس التاريخى مع الرأسمالية التى ليست بقادرة على حل تناقضاتها ومصاعبها من بين الاسباب الرئيسية للانعطاف الجذري الحالي فى السياسة العالمية ، من المواجهة الى التعايش والتعاون السلمى بين النظامين . ويجرى أمام أعيننا تحسن المناخ الدولى . وتصبح « الحرب الباردة » شبحا من أشباح الماضى . وطرأ على أوروبا والعالم بأسره موقف جديد — التحول من عدم الثقة والشك الى التعاون الاقتصادى للبلدان التى تنتمى الى مختلف الانظمة السياسية والاقتصادية .

ان سياسة الدولة السوفييتية هى التنافس فى الميدان السلمى مع التعاون فى كل المجالات الاقتصادية والعلمية التكنيكية والثقافية . وتنبع هذه السياسة من المبدأ اللينينى للتعايش السلمى والتعاون الاقتصادى أثناء سير التنافس بين النظامين .

ان تحقيق مهام التنافس الاقتصادى والعلمى التكنيكى بالنسبة للدول الاشتراكية لا يرتبط بأى حال من الاحوال بنظريات الاقتصاد المغلق . واذا كانت الظروف قد حتمت على البلدان الاشتراكية الانزواء داخل اطاراتها ، فان ذلك كان اجراء اضطرت اليه لحماية نفسها من تطاول الامبريالية على سيادتها . لقد قوضت « الحرب الباردة » أساس العلاقات الطبيعية الانسانية الحقة بين الشعوب . وبالطبع أعاقت تطور العلاقات الاقتصادية والعلمية والثقافية العالمية .

كانت الدول الرأسمالية بقطعها من جانب واحد العلاقات الاقتصادية والتجارية مع الاتحاد السوفييتى والدول الاشتراكية الاخرى تستهدف عرقلة النمو الاقتصادى للبلدان الاشتراكية وخلق الصعوبات لديها والحصول منها على تنازلات سياسية . ولكن لم يتحقق شىء من ذلك فقد اتضح ان هذه السياسة غير مرنة وقصيرة النظر . وأخذت الدول الرأسمالية ، بسببها ، تجنى الصعاب التى حاولت بثها فى العالم الاشتراكى .

لقد أصبح رجال السياسة الغربيون ورجال الاعمال كذلك يدعون ، الان ، الى تطوير العلاقات الاقتصادية . فلقد أعلن السناتور مانسفيلد زعيم الاغلبية الدمقراطية فى مجلس الشيوخ الامريكى ان التطابق بين المصالح القومية للولايات المتحدة والاتحاد السوفييتى واضح كما أنه يؤدى بالبلدين الى التقارب . ونادى السناتور بوضع حد لمخلفات « الحرب الباردة » التى تعوق تطوير هيكل العلاقات التى تتفق والامر الواقع اليوم .

ولقد قال ميرسمات النائب الاول لرئيس « بنك أوف أمريكا » الكبير : « نحن على ثقة بانه توجد امكانيات عريضة لمواصلة تطوير الروابط الاقتصادية التجارية بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتى . ويعتقد الكثير من رجال الاعمال الامريكيين ، الان ، اننا نعتبر شهود عيان لاولى الخطوات الكبرى فى هذا المجال » .

ان ما يهم مارتين جولاند الخبير الامريكى الكبير فى الطائرات هو التبادل العلمى التكنيكى أولا وقبل كل شىء وما له من أهمية كبيرة للبلدين . ولا يقل المهندسون والعلماء السوفييت عن غيرهم فى العالم من حيث مستوى معارفهم . ولقد حققت العلوم والتكنيك فى الولايات المتحدة تطورا كبيرا ولذا فهناك ما يمكن أن يتعلمه كل جانب من الاخر .

ينظر الشيوعيون ، مقتفين اثر لينين ، الى أن مشكلة التنافس الاقتصادى كلها مرتبطة وثيقا بالتعايش السلمى بين النظامين المتناقضين .

والاكثر من ذلك لا يرى الشيوعيون أساسا متينا للتعايش السلمى الا فى تطوير العلاقات الاقتصادية وغيرها بين بلدان الاشتراكية والرأسمالية .

وفى الوقت الذى يتنافس فيه الاتحاد السوفييتى والدول الاشتراكية الاخرى مع الولايات المتحدة والمانيا الاتحادية وفرنسا وغيرها من دول العالم الرأسمالى المتقدمة اقتصاديا — تقوم بتطوير التعاون الاقتصادى معها وتتبادل الانتاج والافكار التكنيكية للاسراع بتطوير الاقتصاد وتحقيقه لمهام التقدم العلمى التكنيكى .

ويفتح التعاون الاقتصادى فى ظل الاطارات الحالية للانتاج ومستويات التطور العلمى التكنيكى للنظامين العالميين — آفاقا لعقد صفقات طويلة الاجل واسعة النطاق تقوم على أساس التعاون الاقتصادى بين الطرفين .

يعتبر الشيوعيون انه ليس من الضرورى استنفاد القدرات العلمية التكنيكية لاكتشاف ما تم اكتشافه فى البلدان الاخرى بما فى ذلك الدول الرأسمالية المتقدمة . وينادى الشيوعيون بتبادل عريض للافكار فى مجال العلوم والتكنيك . ولدى الاتحاد السوفييتى كل ما هو ضرورى لمثل هذا التبادل . ولقد أوضح لويس ، عضو مجلس ادارة « بنك أوف أمريكا » ، وجهة نظره بالنسبة لتطور العلاقات العلمية التكنيكية وتبادل التكنولوجيا على مثال أحدث ما انتجته صناعة الطائرات السوفييتية وهى الطائرة « ياك — ٤٠ » . ويهتم لويس بصفة خاصة بصناعة الطائرات وبناء السفن ذلك لانه من بين مديرى شركة « جنرال ديناميكس » التى تعمل فى هذه المجالات . ولقد قال بانه ليست هناك حاجة للقيام بعمل مزدوج اذا كانت التصميمات السوفييتية قد تقدمت فى هذا المجال . ويعتقد انه من الافضل استخدام خبرتها واضافة الخبرة الذاتية عليها . ويكرر ما قاله لويس جايفورد ستيفر ، مدير الصندوق العلمى القومى فى الولايات المتحدة . وجايفورد ستيفر لا يشك فى ان الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتى هما شريكان متكافئان فى مجالات العلوم والفنون ، ولديهما ما يتعلمانه من بعضهما البعض .

كما أشار الدكتور هندلر رئيس أكاديمية العلوم فى الولايات المتحدة الى ضرورة تنفيذ الاعمال العلمية التكنيكية المشتركة . وهناك اليوم مجالات فى العلوم يتوقف استمرار تقدمها على الجهود المشتركة لعلماء مختلف البلدان . ومن بين هذه المجالات الفضاء والفيزياء وحماية البيئة . وتملى هذه النظرة لا الاتفاقات المتزايدة على الابحاث فحسب ، بل وضرورة العمل فى نفس الوقت والمراقبة فى مختلف أرجاء العالم .

وتتفتح امكانيات عريضة للتعاون الاقتصادى فى مجال الطاقة حيث تقرر أولا المعالجة المشتركة لمشاكل تصميم واستغلال محطات الكهرباء الحرارية والهيدروليكية وبناء محطات كهرباء مغناطيسية ايدروديناميكية ضخمة ، وحل مشاكل استخدام الطاقة الشمسية وحرارة اعماق الارض وغير ذلك .

ويتطور بنجاح التعاون الاقتصادى والعلمى التكنيكى بين الاتحاد السوفييتى وفرنسا . ففى صيف ١٩٧٣ تم التوقيع على برنامج لمدة عشر سنوات لتعميق التعاون الاقتصادى والصناعى السوفييتى الفرنسى يعكس رغبة الجانبين فى تطوير التعاون فى مجالات مثل بناء المجمعات الصناعية فى فرنسا والاتحاد السوفييتى والانتاج المشترك لانواع معينة من الانتاج ، وزيادة التبادل التجارى .

ويتعاون الاتحاد السوفييتى منذ زمن بعيد مع فرنسا فى مجال الابحاث العلمية . فيشترك العلماء الفرنسيون على سبيل المثال فى الدراسات التى تجرى فى معجل الجزيئات فى سيربوخوف حيث تستخدم بنجاح غرفة كبيرة « ميرابيل » الفرنسية للهيدروجين السائل . كما تم تركيب أجهزة فرنسية على مركبتى القمر « لونوخود » السوفييتيتين وفى محطات الفضاء الاوتوماتيكية التى تقوم بدراسة المريخ .

وهناك امكانيات عريضة للتعاون بين المانيا الاتحادية والاتحاد السوفييتى . ولقد عقدت الدورة الثانية للجنة السوفييتية — الالمانية الغربية المشتركة فى موسكو عام ١٩٧٣ تحت شعار « تعاون طويل الاجل » ولقد فتحت الدورة آفاقا عريضة لتعاون البلدين فى مجال الطاقة والالكترونات وبناء محركات الديزل وحماية البيئة . والمانيا الاتحادية معنية الى جانب ذلك بالتعاون فى مجال صناعات الماكينات والصناعات الكيماوية والاستيعاب المشترك للثروات الطبيعية . ويتوسع التعاون فى صناعة ماكينات التشغيل ومعدات القياس والميكانيكا الدقيقة .

وما هذه الا النتائج الايجابية الاولى للتعاون الاقتصادى . فقد عقد الاتحاد السوفييتى عقودا كبيرة على أساس التعاون الاقتصادى مع فرنسا (بناء مجمع الحديد والصلب فى فوس — سيورمير) ومع المانيا الاتحادية (مصنع الانتاج المباشر للحديد من الخام فى الاتحاد السوفييتى) ومع اليابان وايطاليا واستراليا وعدد آخر من الدول الرأسمالية . وتفتح المشروعات الكبيرة والتعاون الاقتصادى الطويل الاجل ومختلف أشكال التعاون الاقتصادى والعلمى التكنيكى الدولى الامكانيات لاستخدام موارد كل الجوانب على نطاق واسع وعلى أساس من النفع المتبادل .

ان هذا الطريق ذو أفق كبير بالنسبة لكل من الدول الاشتراكية والرأسمالية . ويتيح التعاون الاقتصادى للبلدان الاشتراكية لا استخدام مواردها فحسب ، بل وامكانيات اضافية — القروض والخبرة العلمية التكنيكية والمعدات التى توجد لدى الدول الرأسمالية المتقدمة .

ويعود توسيع التعاون مع الدول الاشتراكية على الدول الرأسمالية بالنفع كذلك : فيتيح لها الاستفادة من انجازات العلوم والتكنيك فى البلدان الاشتراكية ، ومواردها من الوقود والخامات ، والحصول على طلبات للمعدات الصناعية والمواد والسلع وتوسيع الانتاج وزيادة العمالة ، والحصول على أرباح ، وحل عدد من المشاكل الداخلية منها البطالة والتضخم واستغلال رؤوس الاموال المجمدة وما الى ذلك . ولا يجب أن ننسى كذلك انها سوف تحصل على ما تحتاج اليه من انتاج المصانع الجديدة التى تقام بالتعاون معها فى الاتحاد السوفييتى .

تحمل الصفقات مع الاتحاد السوفييتى والدول الاشتراكية الاخرى طابعا طويل الاجل . كما تضمن استقرار واتساع مدى العمل نتيجة عقد اتفاقيات طويلة الاجل . وكما يؤكد فيكتور بيرلو خبير الاقتصاد الامريكى المعروف فان أصحاب البنوك الامريكيين يقدرون تقديرا عاليا أقراض الاتحاد السوفييتى ويعتبرون ذلك عملية نافعة نتيجة الاحجام الكبيرة للصفقات. ويدرك كبار الممولين ورجال الصناعة فى الولايات المتحدة ان التجارة مع الاتحاد السوفييتى يمكن أن تنعكس بصورة مثمرة على تغير ميزان المدفوعات الامريكى .

والى جانب تعزيز الاتجاهات الواقعية فى الغرب لم تختف بعد النظرات الجامدة ازاء التعاون الاقتصادى مع الشرق . ومضمون هذه النظرات الجامدة يقضى بأن الاتحاد السوفييتى والدول الاشتراكية الاخرى هى المستفيدة وحدها من توسيع وتدعيم العلاقات العملية وان الدول الرأسمالية لن تكسب شيئا من وراء ذلك . ان الهدف هنا واضح وهو جعل تطور التعاون الاقتصادى مرهونا بتنازلات سياسية وأيديولوجية معينة من جانب دول الاسرة الاشتراكية . غير ان هذه الحسابات مصيرها الفشل . ولا يرجع ذلك الى أن الدول الاشتراكية تتبع سياسة مبدئية فحسب ، بل ولان التعاون الاقتصادى يعود بالنفع على الجميع .

ان دول الاسرة الاشتراكية تحتاج الى التعاون الاقتصادى العالمى الشامل ليس بأكثر مما تحتاج اليه الدول الرأسمالية المتقدمة (ان لم تكن الحاجة أقل لدى دول الاسرة الاشتراكية) وأصدق دليل على ذلك هو البيانات التالية : تغطى بلدان مجلس التعاون الاقتصادى فى اطار التجارة الداخلية فيما بينها احتياجاتها من الفحم الحجرى بالكامل ، ومن البترول بنسبة ٨٨٪ ومن الحديد الخام ٨٢٪ . كما تتلقى هذه البلدان كل

— البقية على صفحة ٤ —

أورنبورغ — حدود الاتحاد السوفييتي الغربية مشروع مشترك للبلدان الاشتراكية أقوى خط من انابيب الغاز في العالم

« في القسم الاوروبي من جمهورية روسيا الاتحادية الاشتراكية السوفييتية وفي الاورال، يؤمن ... الاستمرار في تكوين مجموعة صناعية كبيرة لاستخراج وتكرير الغاز على اساس مكمن مكثف الغاز في أورنبورغ .. يبني بمشاركة بلدان مجلس التعاون الاقتصادي خط من انابيب الغاز الى الحدود الغربية من الاتحاد السوفييتي ... » .

من مشروع اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي : « الاتجاهات الاساسية لتطوير الاقتصاد الوطني في الاتحاد السوفييتي لاعوام ١٩٧٦ — ١٩٨٠ » الذي قدم للمؤتمر الخامس والعشرين .



وبـاء الفورستالية

عن مجلة « العصر الحديث » بقلم : يوري جوكوف

فى واشنطن ، قريبا من نهر بوتوماك الملوث تماما ، وغير بعيد عن مقبرة آرلنجتون العسكرية ، تنتصب بناية غريبة الشكل ذات خمسة جوانب وسمعة مريبة . وبسبب شكلها لقبت بالبنتاغون (تعنى الشكل الخماسى بالانجليزية) . وهى مقر وزارة الحربية الامريكية .

وهى دائما مكتظة بجنرالات واميرالات منشغلين من الصباح حتى الليل بشتى المشاريع ، من النوع الذى ضمن ، حتى عهد قريب ، ازدياد النصب البيضاء فى مقبرة آرلنجتون مع ازدياد القتلى الامريكيين فى حروب كوريا وفيتنام وغيرها . والواقع ان ميزانية الحربية الامريكية كانت تعد منذ وقت طويل لتكفى حربين ونصف فى نفس الوقت(يعنون بنصف الحرب حربا صغيرة) .

لقد أقر مؤسسو وزارة الحربية فى حينهم ، لتوجسهم من الحماس الزائد الذى يتصف به العسكريون ، أن يرأس الوزارة مدنى يفترض أن يتمتع بالرزانة والمنطق . ولكن المأساة هى انه ، لوقت طويل ، لا يكاد هذا المدنى الرزين يجتاز عتبة البنتاغون حتى تتملكه حمى عجيبة تجعله يلتحق بحلقة رقصة الحرب .

وكان أول ضحية لهذا الداء الغريب جيمس فورستال الصيرفى من بيت ديلون وشركاه المالى ، والذى أصبح وزيرا للحربية بعيد الحرب العالمية الثانية . وقد ابتدأ عهده ، كما يذكر الجيل الاكبر ، بداية سيئة وانتهى بخيبة . ابتدأ بالاعلان ان التسريح فى الجيش السوفييتى بعد الحرب لم يكن الا « ذرا للرماد فى العيون » . وزعم ان الاتحاد السوفييتى كان يتأهب للوثوب على « العالم الحر » ، وأصر على ان تقابل امريكا التسريح السوفييتى بتكثيف استعداداتها العسكرية . وبلغ الامر بالمسكين ان أصابته هستيريا الخوف من الخطر السوفييتى المزعوم ففقد صوابه ، وأخذ يتخيل ان الدبابات السوفييتية غزت واشنطن فرمى بنفسه من نافذة ناطحة سحاب .

ومجد الجنرالات ذكراه باقامة تمثال له فى أحد أروقة البنتاغون . وتبع ذلك سلسلة من وزراء الحربية . وكانوا من بين الصيارفة والصناعيين والساسة المحترفين أو المحامين . ولكنهم أصيبوا أجمعين بالحمى نفسها التى غدت تعرف باسم اول ضحاياها ، « وبـاء الفورستالية » .

وانه لامر مدهش حقا ان رجالا بكامل عقولهم يديرون أعمالهم فى واشنطن ويلعبون الجولف مع زملائهم ويعلمون أبناءهم ان ليس من اللياقة الاساءة لاطفال الجيران ، ويرتلون للسلام فى جوقات الكنائس ، ثم لا يلبثون ، اثر دخولهم البنتاغون ان يتملكهم الوهم بأن القوة فقط تخلص امريكا من براثن الحمر « آكلة لحوم البشر » !!

وفقط بعد مغادرة البنتاغون يثوب اليهم رشدهم ويشرعون بالتفكير بمنطق طبيعى ، كما حدث مع هوفمان ومكنمارا وبكارد .

ويبدو ان آخر ضحية لهذا الداء العجيب هو دونالد رامسفيلد المدير السابق لشركة « بيكر » وعضو كونغرس وموظف سابق فى البيت الابيض وممثل الولايات المتحدة فى حلف الاطلسى ومواطن تقى ورع ، أب لبنتين وولد .

أصبح رامسفيلد وزيرا للحربية فى تشرين الثانى ١٩٧٥ خلفا لجيمس شليزنجر الذى كان أيضا يفتقر الى المناعة ضد داء الفورستالية . وعندما سمع الواشنطنيون انه سيأخذ مكان شليزنجر تنفسوا الصعداء . وتذكر كثيرون ان رامسفيلد كان يشغل يوما ما منصب مدير دائرة الفرص الاقتصادية ثم ترأس مجلس علاوة المعيشة . وظنوا انه ، فى وظيفته الجديدة ، سيضبط الجنرالات ويفهمهم ان الميزانيات العسكرية المتضخمة تعنى ارتفاع تكاليف المعيشة .

ولكن هذه الآمال ذهبت عبثا . فلم يكد دونالد رامسفيلد يدخل البنتاغون حتى بدت عليه أعراض الداء المعروفة . وهرول الوزير الجديد الى الكونغرس صارخا : « الروس قادمون » وطالبا زيادة فى النفقات العسكرية . وفى ٢٩ كانون الثانى طالب رامسفيلد لجنة القوات المسلحة التابعة لمجلس النواب باقرار ميزانية عسكرية من ١١٢٠٧ مليار دولار .

وبهت أعضاء الكونغرس .

وبعد ذلك باثنى عشر يوما ظهر وزير الحربية أمام كتاب الميزانية فى البيت الابيض . وسأل رئيس اللجنة بروك أدمز بخوف اذا كان طلب فورد ميزانية دفاع من ١١٢٠٧ مليار دولار مبنيا على متطلبات عسكرية محددة أم « اننا كالعادة نحاول ان نفعل كل شىء ؟ » .

وأجاب رامسفيلد كما لو كان صدى لفورستال :

« ان استراتيجية الدفاع الامريكية الشاملة مبنية على حساب امكانية شن حرب كبيرة بالاضافة الى حرب صغيرة فى أى مكان فى العالم فى نفس الوقت » .

ورأى البعض فى هذا ما يدعو الى التفاؤل ودليلا على التقدم اذ ان الكلام يدور عن حرب ونصف بينما كان وزراء الحربية السابقون يصرون على طاقة حربين ونصف .

الا انه كان هناك من عارض قائلا : لكن مؤخرا قالوا لنا اننا نستطيع ضمان السلام على مدى حياة جيل كامل . أوليس الامر كذلك ؟

ولكن الحديث من هذا النوع لم يعجب البنتاغون . وفى ٤ آذار وقف الوزير الجديد أمام الصحفيين ليضع الامور فى نصابها . وأبرز مختلف الجداول والاحصائيات وأخذ بوقار يفسر ما لا يفسر . وراح ، فى أعقاب فورستال وخلفائه يحاكم للمرة الاولى بعد الالف ان الاتحاد السوفييتى يشكل خطرا على « العالم الحر » وان على البنتاغون أن ينقذ الوضع .

وعندما أبدى الصحفيون بحذر شكهم فى جدوى هذا التصور الذى أثبت بطلانه سجل أكثر من ثلاثين عاما مرت على انتهاء الحرب العالمية الثانية ، قال رامسفيلد :

« حسنا ، يمكن ان تكون للناس آراء مختلفة . ولست أقول بالتأكيد ان الروس قادمون . ولكنى أقول ان الميول موجودة . ولست أقول ان طول الروس عشرة أقدام ، ولكنى أقول انهم كانوا ٥ أقدام وثلاثة انشات وانهم الان ٥ أقدام و ٩،٥ انشا وانهم مستمرون فى النمو » .

ولكن حقيقة « ان الروس ينمون » ليست مرعبة للامريكيين . لان كل واحد يعلم ان النمو المتزايد لاقتصاد الشعوب السوفييتية لا يشدد بحال من خطر الحرب ، بل على العكس ، يعزز السلام والتعاون الاقتصادى العالمى . ولكن مخيلة رامسفيلد المحمومة تتشبث بافتراء وكالة الاستخبارات المركزية الكاذب الزاعم ان نفقات الاتحاد السوفييتى العسكرية بلغت ٢٠٠٠٠٠ مليون دولار فى السنة ولا يزال نموها فى اطراد .

أما حقيقة ان ٨٠ بالمئة من الدخل السوفييتى القومى البالغ ٣٦٢ ألف مليون روبل فى عام ١٩٧٥ استخدم مباشرة ، كما قال كوسيغن فى تقريره أمام المؤتمر ال — ٢٥ للحزب الشيوعى السوفييتى ، لتحسين مستوى معيشة الشعب ، فلا تعنى شيئا لوزير الحربية . وكذلك حقيقة ان نفقات الاتحاد السوفييتى الدفاعية ، كما تظهر أرقام الميزانية ، لم تزد بل خفضت الى حد ما . ولكن البنتاغون يحتاج الاموال لتصعيد سباق التسلح . لذلك يجب اثارة الفزع فى الكونغرس لجعله يقر المبالغ المطلوبة . والغاية تبرر الوسيلة حتى لو كانت تزييفا صارخا !

وأشار رامسفيلد وهو يبرز جداوله

— البقية على صفحة ٤ —

ستون عاما على صدور مؤلف لينين للامبريالية أعلى مراحل الرأسمالية

الواقع يثبت صحة الآراء الماركسية اللينينية

بقلم : أحمد سعد

ان التحول الثورى فى عصرنا ، وتغير ميازين القوى عالميا يثبت صحة التعاليم الماركسية — اللينينية حول حتمية انتقال شعوب العالم من الرأسمالية الى الاشتراكية . ولفهم مضمون هذه العملية التاريخية لا بد أولا من تحديد طبيعة تطور النظام الرأسمالى والظروف الموضوعية والذاتية للثورة الاجتماعية وقلع جذوره .

فكل تشكيلة طبقية (العبودية ، الاقطاع ، الرأسمالية) ، كما تؤكد النظرية الماركسية ، تمر من خلال تطورها التاريخى بمرحلتين أساسيتين : مرحلة تقدمية نسبيا ، اذ تتمكن العلاقات الاجتماعية القائمة — « مجموع العلاقات القائمة بين الناس فى مجال الانتاج ، التوزيع ، التبادل ، الاستهلاك ، والتى يحدد مضمونها شكل الملكية على وسائل الانتاج الاساسية » — من تطوير القوى المنتجة ودفعها الى أمام . بالمقارنة مع النظام الاقطاعى مثلا ، استطاع النظام الرأسمالى أن يطور القوى المنتجة — وسائل الانتاج والانسان المنتج — بشكل أفضل . ومرحلة رجعية ، وذلك ، عندما تصبح هذه العلاقات الاجتماعية القائمة عقبة رئيسية فى طريق تطور القوى المنتجة . وأصبح الوضع يتطلب موضوعيا نوعا جديدا من العلاقات الانتاجية تطابق التطور الديناميكى للقوى المنتجة وللمستوى الذى وصلت اليه .

وبالاعتماد على هذا التحديد المنطقى العلمى ، استطاع ماركس قبل غيره أن يكتشف الظروف العامة لدخول كل تشكيلة اجتماعية اقتصادية فى مرحلة الصدام والصراع . وبناء على ذلك برهن ماركس أن المنطق الموضوعى للتراكم يؤدى حتما الى « ايصال التناقض بين الطابع الاجتماعى للانتاج وشكل الملكية الخاصة الى الحافة ، عندما يصبح احتكار رأس المال العقبة فى وجه اسلوب الانتاج الذى نشأ عنه وفوقه » .

بعد موت ماركس وانجلز ، خاصة فى نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ، بدأت تترسخ فى البلدان الرأسمالية الصناعية ظواهر جديدة كان لها أكبر الاثر على مسار تطور الرأسمالية اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا . فاحلال الاحتكارات « أى تجميع القوة الاقتصادية وحصرها — فى هذا أو ذاك من الفروع الانتاجية أو التصريف أو البنوك الخ بأيدى حفنة من كبار الرأسماليين تبتز بموجبها اكبر نسبة من الارباح » مكان المنافسة الحرة ، التى كانت سائدة قبل تكون الاحتكارات وما آلت اليه يثبت أن الرأسمالية دخلت فى طور جديد من تطورها — الامبريالية .

ولقد حاول رؤساء مختلف المذاهب والمدارس البرجوازية الاقتصادية والسياسية ، وكذلك الانتهازيون فى الحركة الاشتراكية الدمقراطية أمثال كاوتسكى والمناشفة الروس ، طمس المضمون الحقيقى للامبريالية واخفاء جوهرها الطبقى . فهم يتفقون على أن الامبريالية نظام جديد فوق الطبقات . ويختلف جوهريا عن الرأسمالية التى هتك ماركس قناعها الزائف وبين طابعها الاستغلالى الطبقى .

ان مأثرة ف.أ.لينين الكبرى هى فى أنه تمكن ، ومن خلال مؤلفه « الامبريالية أعلى مراحل الرأسمالية » الذى صدر سنة ١٩١٦ — أن يطور النظرية الماركسية ويعطى التحليل العلمى والمنطقى الشامل للظواهر الجديدة فى الرأسمالية ، ويدرس بعمق الخصائص الجديدة المميزة للامبريالية . والاهمية التاريخية لهذا المؤلف ، تكمن فى أن لينين لم يكتف بابراز العلائم المميزة للامبريالية فحسب ، بل خرج باستنتاجات تعتبر الى يومنا هذا محكا أساسيا لفهم التطورات الجارية فى المنظومة الرأسمالية العالمية اليوم ، وداخل اطار كل قطر رأسمالى ، وفى تحديد ابعاد الصراع والتغيرات المستمرة فى مؤشرات ميازين القوى بين المنظومتين الاشتراكية والرأسمالية .

جوهر الامبريالية

فى تعريفه للامبريالية ينطلق لينين من أهمية الكشف أولا عن كنه الخصائص الاقتصادية لهذه المرحلة الجديدة فى تطور الرأسمالية . وقد اعتبر احلال الاحتكارات مكان المزاحمة الحرة القاعدة الاساسية المميزة للامبريالية . ولذلك أسماها « الصفة الاقتصادية الاساسية للامبريالية وجوهرها » . ولكن كما يؤكد لينين فان تعريف الامبريالية بأنها « الرأسمالية فى مرحلة الاحتكار » يبقى محدودا ، اذا ما أخذنا بعين الاعتبار الخصائص الاخرى للامبريالية ، التى ترتبط مباشرة بتكون وسيطرة الاحتكارات ، والتى تتداخل فيما بينها عضويا كنشوء رأس المال المالى نتيجة لاندماج رأس المال البنكى بالصناعى ، وليصبح المسيطر فى النظام الرأسمالى ، ونشوء الطغمة المالية على أساس رأس المال المالى هذا كقوة مسيطرة اقتصاديا وماليا وسياسيا فى الدول الامبريالية مثل عائلات روكفلر ، مورغان وفورد . وكذلك تصدير رأس المال وتشكيل رأسمالية احتكارية عالمية تقتسم العالم . وأخيرا تقسيم واعادة تقسيم العالم بين الدول الامبريالية المتطورة .

بالرغم من وجود هذه الخصائص للامبريالية والتى تميزها عن الفترة التى سبقتها من تطور الرأسمالية ، الا اننا لا يمكننا اعتبارها جسما منفصلا عن الرأسمالية ، بل امتدادا للتطور الموضوعى فى الرأسمالية . والشىء الجوهرى والاساسى أن الركيزة الاساسية التى تقوم عليها العلاقات الاجتماعية فى النظام الرأسمالى هى نفس الركيزة التى تحدد مضمون العلاقات الاجتماعية فى الامبريالية . وأقصد الملكية الرأسمالية الخاصة لوسائل الانتاج . ولذلك فان دخول الرأسمالية من مرحلة الامبريالية لا يستطيع أن يقضى على أزماتها الدولية المزمنة وتناقضاتها العدائية . والواقع يثبت ما أكده لينين بأنه فى المرحلة الامبريالية تتولد « جملة من التناقضات والنزاعات فى منتهى الشدة والقوة » . فالتناقض الاساسى فى الرأسمالية بين الطابع الاجتماعى للانتاج والملكية الرأسمالية لوسائل الانتاج الاساسية يزداد حدة فى الامبريالية . وفى جميع الدول الامبريالية ، تتركز الملكية والثروة فى أيدى أقلية ضئيلة من أصحاب الاحتكارات ورؤوس الاموال بينما لا يملك ملايين العاملين الا قوة عملهم وقوتهم اليومى . ولذا ، فان الامبريالية لا يمكن أبدا أن تكون مجتمعا فوق الطبقات .

يجب التأكيد هنا ، أنه خلال ال ٦٠ سنة الماضية طرأت تحولات هائلة تركت طابعها وأثرها على بعض الخصائص المميزة للامبريالية والتى حددها لينين فى كتابه « الامبريالية أعلى مراحل الرأسمالية » .

فانتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى فى الاتحاد السوفييتى ونشوء المعسكر الاشتراكى الجبار اقتصاديا وعسكريا أدى عمليا الى تغير كيفى فى ماهية الصراع عالميا . فالصراع الرئيسى لم يعد بين البلدان الامبريالية الكبرى ذاتها ، انما بين الامبريالية والاشتراكية ، بين قوى الرجعية والحروب والقوى الثورية فى عصرنا ، التى يقف المعسكر الاشتراكى وفى مقدمته الاتحاد السوفييتى فى طليعتها .

ان هذا لا يعنى أنه تم القضاء على الصراعات والتناقضات بين الدول الامبريالية . فبين هذه الدول ، وبفعل الظروف الموضوعية التى فرضتها الثورة العلمية التكنولوجية الحديثة وتكون المنظومة الاشتراكية وتحرر بلدان العالم الثالث سياسيا ، ازدادت حدة الصراع والتناقض خاصة فى المجال الاقتصادى . حيث نشهد الصراع على أشده بين التكتلات الامبريالية الثلاثة — السوق الاوروبية المشتركة ، الولايات المتحدة واليابان . وبين هذه المراكز مجتمعة والبلدان الاشتراكية وبلدان العالم الثالث .

كما وأنه نتيجة لظروف الصراع الجديدة بين الرأسمالية التى تعانى آلام مخاض أزمتها العامة وبين تصاعد مكانة الاشتراكية طرأ تغير ملموس من ناحية الشكل والتكنيك فى أشكال وأهداف تصدير رؤوس الاموال من الدول الامبريالية الى الخارج . فالهدف من تصدير الاموال الى الخارج لم يعد يقتصر على جنى الارباح الخيالية وتأمين مصادر وأسواق المواد الخام والبضائع المصنعة فحسب ، وانما كذلك تأمين مكاسب سياسية واستراتيجية هامة متعلقة بمستقبل المنظومة الرأسمالية بمجملها . وما سياسة الاستعمار الجديد للدول الامبريالية الا تعبير واضح عن رغبة الامبريالية فى ابقاء الدول ضعيفة التطور فى آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية تدور فى فلك الرأسمالية .

مكانة الامبريالية التاريخية

لقد أكد لينين فى كتابه أن الامبريالية لا تعنى فقط الرأسمالية الاحتكارية وانما أيضا طفيلية الرأسمالية وتفسخها ، ومن ثم احتضارها . فالظاهرة الثابتة اليوم فى جميع بلدان رأسمالية الدولة الاحتكارية ، فى امريكا وفرنسا والمانيا الغربية وغيرها ، أن الطغمة المالية التى لا تشترك أبدا فى الانتاج مباشرة تبتز الملايين من الارباح لانها تمتلك وسائل الانتاج الاساسية — الاسهم الرئيسية فى الصناعة والبنوك والزراعة .

ولكن على الرغم من القدرات الهائلة للثورة التكنيكية العلمية الحديثة فان نظام الطغمة المالية الحاكمة فى البلدان الرأسمالية أعجز من استغلالها بشكل منسق فى جميع الفروع الاقتصادية . فانطلاقا من أهمية الكسب الربحى لدى هذه الفئة ودون الاخذ بعين الاعتبار مصلحة الجماهير الشعبية المعيشية والاجتماعية والثقافية ، نرى فى الدول الامبريالية ازدياد الميل والنزعة الى عسكرة الاقتصاد وتضخيم الجهاز العسكرى . مثلا خصصت الولايات المتحدة فى العام الجارى حسب احصائياتها الرسمية أكثر من ١١٢٠٣ مليار دولار للنفقات العسكرية فى الميزانية . وفى العام الماضى (١٩٧٥) ربحت الاحتكارات الامريكية المنتجة للسلاح مبلغ ١١ مليار دولار ربحا صافيا من تصدير الاسلحة وتسويقها لبلدان العالم . من الواضح ان العسكرة فى الانتاج تترك أثرها على مجال ومدى تطور باقى الفروع الانتاجية والخدمات العامة وغيرها وكذلك على مستوى معيشة الجماهير الشعبية . ولذلك ليس صدفة ازدياد تصاعد البطالة فى البلدان الامبريالية ، حيث تذكر الاحصائيات ، انه فى الولايات المتحدة وصلت الى حوالى ١٠ مليون عاطل عن العمل و ١٦ مليون عاطل عن العمل فى جميع البلدان الرأسمالية المتطورة . كذلك ليس صدفة ازدياد تراكم العجز فى ميازين مدفوعات الدول الامبريالية وتضعضع مكانتها اقتصاديا وماليا ، واستفحال وتأثر التضخم المالى وارتفاع تكاليف المعيشة بشكل جنونى ، ومن ثم اشتداد حدة التناقض العدائى بين العمل ورأس المال .

من كل ما تقدم استخلص لينين النتيجة الاساسية الهامة وهى أن الناحية التقدمية فى الامبريالية والتى يحدد مكانتها فى التاريخ ترتكز أساسا الى توفر جميع المقدمات المادية والذاتية فى الامبريالية لاعادة بناء المجتمع على أسس اشتراكية . فتفاقم التناقضات التناحرية فى الامبريالية وتعمقها ، خاصة بين هذا المستوى المرتفع لطابع الانتاج الاجتماعى الذى وصل الى أعلى درجة وبين الشكل الرأسمالى لتملك ثمار الانتاج ، أصبح يحتم ظهور نوع جديد جذريا من الملكية ومن العلاقات الاجتماعية لتطابق هذا الطابع الاجتماعى للانتاج . كما أن هذا التناقض الاساسى أدى الى ازدياد حدة الصراع الطبقى وتقوية ساعد الاحزاب الشيوعية الطليعية المنظمة والواعية للشغيلة فى البلدان الرأسمالية . ان كل التطورات فى عالمنا اليوم تثبت صحة ما توصل اليه ف.أ.لينين وهو أن الامبريالية ليست أعلى مرحلة فى الرأسمالية فحسب وانما آخر مرحلة أيضا ، ونحن اليوم نشهد عمليا ونعيش مرحلة التحول الثورى عالميا نحو الاشتراكية . وما مكاسب شعوب البلدان الاشتراكية الا المثل المحتذى لشغيلة وشعوب العالم أجمع فى فرنسا وايطاليا والكونغو وسوريا والولايات المتحدة الامريكية وفى كل مكان والمناضلة من أجل غد البشرية السعيد — الاشتراكية .

أسباب تفاؤل ناحوم جولدمان !

تزايد تأفف الامريكيين اليهود من سياسة حكام اسرائيل
« الغارديان » : على اسرائيل أن تتكيف مع تلاشى الحلم الصهيونى

تل أبيب — أعلن الدكتور ناحوم جولدمان فى مؤتمر صحفى عقده فى دار الصحفيين فى تل أبيب انه متفائل أكثر من أى وقت مضى بامكان تسوية قضية الشرق الاوسط .

ويعتقد الدكتور جولدمان وهو رئيس المؤتمر اليهودى العالمى وأشغل منصب رئيس المنظمة الصهيونية العالمية فى السابق ان هذه التسوية ممكنة على أساس الانسحاب من المناطق المحتلة ، مع تعديلات طفيفة فى الحدود وترتيب خاص بالقدس . وهو يعتقد ان الحكم الامريكى بعد انتخابات الرئاسة ومهما تكن نتيجتها ، هو الذى سيطلب ذلك لينقذ نفسه من العزلة التى انزلقت اليها الولايات المتحدة بشأن قضية الشرق الاوسط — هذه العزلة التى ستستمر ما استمر الوضع القائم فى المنطقة .

وقال الدكتور جولدمان أن الولايات المتحدة عافت تأييدها مواقف اسرائيل ، لوحدها مع دولة أخرى فى جنوب افريقيا ... وهذا لا يعنى ان الولايات المتحدة توافق على تقويض اسرائيل .

وهو يعتقد ان العرب يريدون تلك التسوية عن وعى بأنهم لا يستطيعون تقويض اسرائيل ، وان احتكارهم مصادر الطاقة والذى سيضعف مع الايام وفى هذا ما يضعف مواقفهم . ويؤكد جولدمان ان التسوية يجب أن تتم بالتعاون مع الاتحاد السوفييتى اذ دونه لا يمكن لاى موقف أن يكون

— البقية على صفحة ٤ —

قـــــراءات

يـــد الواقـــع لهـــا الغلبـــة
وضـــرورة أحـــداث التغييـــر

وضعت أحداث « يوم الارض »، ٣٠ آذار ، الرأي العام في اسرائيل والخارج أمام حقائق مؤلمة ، لكنها دامغة وعنيدة ، عن الواقع المر الذي يعيشه الاهلون العرب في اسرائيل ، أو البقية الباقية من الشعب العربي الفلسطيني في وطنها . وقد طرحت هذه الاحداث سؤالا كبيرا يصعب تجاهله والتغاضي عنه . وسوف يظل يلح مهما حاول البعض ، من أذرعة السلطة على اختلاف مستوياتها ، طمسه .

وكان طبيعيا ألا تمر هذه الاحداث دون أن تحدث زلزالا ، قد لا يبدو أثره للوهلة الاولى ، وقد لا تلحظه العين المجردة . لكن أثر الزلزال يمكن تلمسه في الصحف واجهزة الاعلام الاخرى وفي العيون والافصاحات المختلفة . ولا شك في ان نتائج هذا اليوم ستظهر ان عاجلا أو آجلا . وسوف تسارع في عملية التغيير الجذري المطلوب للممارسة الرسمية التي فجرت أحداث « يوم الارض » ، وكانت المصادرة الاخيرة لاكثر من ٢٠ الف دونم من أراضي عرب الجليل احد معالمها وأشكالها .

ومع ذلك فقد ارتفعت أصوات لا تزال في المتراس الآخر مطالبة بالتغيير الحتمي والمنشود . ففي « هآرتس » ، ٤ الجاري ، كتب روبرت وولطش من لندن مقالة استعرض فيها أحداث « يوم الارض » . وأبرز ضرورة تغيير التوجه الرسمي القائم تجاه الاهلين العرب . وعنون مقالته ب «المطلوب بداية جديدة في العلاقات مع الاقلية العربية » . كتب يقول :

« ان أحداث الاشهر الاخيرة في اسرائيل أثارت تساؤلات كثيرة حول النوعية التركيبية لدولة اسرائيل . وقد عبر عن هذه التساؤلات قسم واسع من الجمهور الاسرائيلي ، وكذلك معلقون أجانب ويهود في العالم . ويحس كثيرون ان شيئا ما ليس صحيحا في التفكير والمصطلحات الاساسية . يجب التفكير من جديد . مطلوب البدء من جديد ، لان الظروف تغيرت ، أو لان واقعا تكشف لنا لم نعره الانتباه من قبل ، أو اننا أهملناه ، لكنه ينعكس في فكرنا .

« غير ان الساعة متأخرة . لقد كان ضروريا البدء من جديد منذ زمن . وقد اتضحت هذه الضرورة في مناسبات عديدة ... ان المطلوب هو تفحص مجدد للايديولوجيا الصهيونية حيال الواقع الذي تكشف في الثلاثين سنة (الاخيرة) . لقد كان الوقت الملائم لذلك في الاعوام ١٩١٧ و ١٩٢٠ حين وضعت الحركة الصهيونية أسس واقع جديد . لكن شيئا من هذا لم يحدث . اذ كان نشيطو الصهيونية أسرى ايديولوجيا ظهرت في عالم آخر » .

وبعد ان استعرض الكاتب الظروف التي نشأت فيها الايديولوجيا الصهيونية وحركتها في اوروبا الشرقية في أواسط النصف الثاني من القرن الماضي ، كتب ان ما ميز التفكير الصهيوني في تلك الاثناء هو « تجاهل الوقائع والعمل على ملاءمة الواقع للنهج السياسي . وأكد ان محاولات تغيير هذا الاتجاه في التفكير في السنوات الخمسين الماضية ذهبت سدى . وأضاف مفسرا :

« ان الواقع (الديموغرافي) الذي ميز البلاد (أي فلسطين — أ.م) في عام ١٩٢٠ كان الصخر والمستنقعات وسكان البلاد . لقد جففت المستنقعات وأزيح الصخر ، لكن سكان البلاد لم يجدوا مكانا لهم في البرنامج الصهيوني . وفقط قليلون أدركوا انه لا فائدة من تغميض العينين وانه يجب التمييز بين الاطار القومي (الذي يعكس رغبة التجديد القومي بالمنفى الصهيوني ..) وبين الاطار السياسي .

« لقد كان واضحا في عام ١٩٢٠ ، في أثناء الانتداب البريطاني ، وفي عام ١٩٤٨ ، حين اقامة الدولة ، انه لا يمكن تجاوز واقع وجود شعب آخر في البلاد . ولذا فان الواقع الذي واجهته الصهيونية في البلاد يختلف كليا عن الواقع الخيالي لبنيامين الثالث (بطل قصة طوباوية للكاتب العبري مندلي بائع الكتب ، الذي عاش في القرن الماضي — أ.م) . لكن أفكار بنيامين الثالث هي التي انتصرت ومن شذ عنها ، أي عن القاعدة اعتبر «خائنا» » .

أي أن التوجه الرسمي والفعلي للحركة الصهيونية كان في عام ١٩٢٠ و ١٩٤٨ تجاهل الواقع ، أي تجاهل وجود الشعب العربي الفلسطيني في البلاد والعمل على تغيير هذا الواقع ليتلاءم ومخططات الصهيونية . ومع ان كاتب المقال يعتقد ان الاهلين العرب في هذه البلاد لم يجدوا مكانا لهم في الايديولوجيا الصهيونية ، فان الصهيونية استهدفت منذ البداية ترحيلهم من البلاد ، وهذا هو الواقع السياسي الذي أرادت ان تفرضه . لقد أرادت تشييد وطن قومي لشعب بلا أرض في أرض بلا شعب . والذي تجاهلته ، وهو ما أشار اليه الكاتب بحق ، هو واقع وجود الشعب الآخر في هذه الارض .

وأعاد الكاتب الى الذاكرة نقاشا جرى في المؤتمر الصهيوني ، الذي انعقد في عام ١٩٢١ ، بين مجموعة كان يترأسها المؤرخ اليهودي مارتين بوبر وبين قادة الحركة آنذاك . اذ ان بوبر أصر على أن يتضمن برنامج المؤتمر ضرورة « التعايش مع الشعب العربي في جو من التنسيق والاحترام المتبادل وسوية العمل على تحويل البلاد الى وطن مشترك مزدهر ، يضمن تطوره لكل من الشعبين تطورا قوميا بلا أي عائق » . وأكد أنه في السنوات الخمسين التي أعقبت ذلك المؤتمر لم يوضع الاساس لتعايش حقيقي في اطار سياسي ، سوية مع تنمية الروح الوطنية والتربية القومية لكل من شعبي هذه البلاد . وقد توصل الى النتيجة التالية :

« باختصار لقد حانت الساعة ، ثانية ، للقيام ببداية جديدة . كما يتوجب الندم على أخطاء سابقة . فيد الواقع لها الغلبة في الصراع مع شعارات خيالية وغير واقعية آمنا بها وتمسكنا بها في هذه المرحلة أو تلك . ان علينا الا نتردد في التعلم من التجربة » .

وكما دعا الى بداية جديدة في التوجه الى الواقع في فلسطين ، الى حقيقة وجود الشعب الآخر ، الشعب العربي الفلسطيني ، أكد كذلك ضرورة القيام ببداية جديدة في العلاقات مع الاقلية العربية في اسرائيل ، ذاتها ، وضرورة منحهم امكانية تحمل المسؤولية فيما يتعلق بهم .

ان المطلوب فعلا ، وهو ما يدعو كاتب المقال الى البدء به ، اجراء تغيير جذري في السياسة الرسمية تجاه الاهلين العرب ، يتمثل أولا وقبل كل شيء باحترام مشاعرهم الوطنية وبالاعتراف بحقوقهم القومية واليومية ووضع حد لجميع أشكال التمييز العنصري والقهر القومي اللاحق بهم . ان هذا هو ما استهدفه كفاح الاهلين العرب في « يوم الارض » ، قبله وبعده .

أ.م

الكتلة الشيوعية تستجوب عن أعمال التعذيب التي تقوم بها الشرطة ضد المتهمين

القدس — لمراسلنا في الكنيست — سبق « لمعريب » ان نشرت في ٤-٤-٧٦ معالجة بقلم آفي راز جاء فيها : ان غلاما في السابعة عشرة من العمر ادعى ان أربعة من أفراد الشرطة ضربوه بعصي مطاطية على عضوه التناسلي وأخمص قدميه ، ولكموه على بطنه ورأسه بقبضاتهم وأطلقوا عيارا ناريا من فوق رأسه ، كل ذلك ليرغموه على الاعتراف بسرقات لم يقترفها .

وقد توجه النائب الشيوعي ابرهام ليفنبراون الى وزير الشرطة باستجواب يسأله فيه عن مدى الصحة في هذا الخبر ، وهل تكتفي الشرطة بالاعتذار عن تصرف أفراد الشرطة ؟ وهل استدعى الى المحاكمة أفراد الشرطة الذين اعتدوا على الغلام ؟ ولماذا لا يقدم أفراد الشرطة الى المحاكمة أمام محكمة تأديبية بل أمام قاض منفرد ؟ وما هي العقوبة التي تنزل بالشرطي الذي يستعمل العنف في أثناء التحقيق مع المشتبه بهم ؟

وسأل أ. ليفنبراون وزير الشرطة في استجوابه هل حدث في السابق مثل هذا الحادث في أثناء التحقيق مع مشتبه بهم بأعمال جنائية وغير سياسية ؟ وما هي الاجراءات التي ينوي الوزير اتخاذها لعدم تكرر هذا الحادث ؟

هذا وقدم النائب أ. ليفنبراون استجوابا الى وزير الشرطة حول ما نشرته « يديعوت أحرونوت » على لسان المحامي الياهو كدر بأن الشرطة عذبت موكله تعذيبا وحشيا ساديا واستعملت معه وسائل التعذيب الكهربائية بأن أخذوه الى مكان خال من الناس وكبلوه بشريط كهربائي موصول ببطاريات سيارة وكان يصاب برجفة كهربائية عندما تكون اجابته لا تتفق ورغبة المحققين .. كل ذلك لارغامه على الاعتراف بتهمة سطو لم يأت بها .. ولم يتورعوا عن استعمال الغاز المسيل للدموع بأن أحاطوه بغطاء وأدخلوا الغاز اليه ، وكبلوه بعد ذلك في يديه ورجليه وطرحوه وداسوا على بطنه وجسده .

ويضيف المحامي ان ما رآه على موكله هزه حتى الاعماق وطلب جلب طبيب لفحصه ولكن الشرطة رفضت طلبه .

اللجنة المسكونية في الناصرة تحتج على تصوير فلم "مكيدة الفصح" لانه يسيء الى المعتقدات المسيحية

الناصرة — لمراسلنا — وجهت اللجنة المسكونية في الناصرة الرسالة التالية الى رئيس الدولة محتجة على تصوير فلم « مكيدة الفصح » لانه يسيء الى المعتقدات المسيحية ويشوهها بشكل لا يمكن السكوت عليه وطالبت بوقف التصوير وحظر عرض الفيلم اذا جرى التصوير في الخارج .

وبعثت اللجنة بنسخ من الرسالة الى كل من البابا وبطريرك القسطنطينية ورئيس أساقفة كنتربري واتحاد الكنائس العالمي والى وزير الاديان ووزير السياحة وجميع البطارقة والمطارنة في البلاد والى الصحف الصادرة في البلاد .

صاحب الفخامة رئيس الدولة المحترم

اننا نعيش في رقعة من الارض تعتبر مبعثا لثلاث ديانات موحدة سماوية ، اليهودية والمسيحية والاسلام . وان الحياة اليومية المشتركة والعلاقات والترابط بين أصحاب هذه الديانات توجب الحذر الشديد لعدم التعرض أو المساس بأي معتقد ديني تؤمن به احداها . وقد ثبت بالتجربة أهمية التعايش السلمي بين هذه الديانات السماوية والاحترام الديني المتبادل بين اتباعها للمحافظة على العلاقة اليومية الطبيعية الحسنة بين سكان البلاد ومن مختلف المعتقدات .

ولكن ما نشر حتى الان حول فيلم « مكيدة الفصح » الذي يجري تصويره في البلاد وبموافقة السلطات المحلية يسيء الى المعتقدات المسيحية وبشكل خاص الى رئيس ايماننا الرب يسوع المسيح وبشوه هذه المعتقدات بشكل لا يمكن السكوت عنه .

ان أحداث هذا الفيلم لا يمكن أن تغير الحقيقة التاريخية التي يؤمن بها آلاف الملايين من سكان العالم المسيحي ويحترمها الملايين غيرهم من الموحدين ، الا أننا نرى في هذا العمل اساءة جسيمة من طرف يدعى الايمان بدين موحد ضد دين موحد آخر يعيش معه على نفس الارض وضمن حياة يومية مشتركة .

ولذلك وللمحافظة على العلاقة الحسنة القائمة بين مختلف الديانات في هذه الرقعة الصغيرة من العالم ، نشعر أن من حقنا ومن واجبنا أن نستنكر بشدة سماح السلطات بتصوير هذا الفيلم في البلاد ونطالب بايقاف التصوير فورا ، وكذلك منع عرض الفيلم في حالة تصويره خارج البلاد .

نأمل من المسؤولين في الوزارات أن يلبوا طلبنا ولا يسمحوا لمثل هذا العمل أن يسيء الى علاقات الاحترام الديني المتبادلة بين مختلف سكان البلاد ، وان يقدروا الدوافع التي حدت بنا للتوجه لهم لمنع استمرار تصوير الفيلم فورا ، وننتظر أن نسمع عن اجراءاتكم بهذا الشأن حتى لا نجد أنفسنا مضطرين لنعلن لكم باسم اللجنة المسكونية في الناصرة التي يتمثل فيها رجال الدين وممثلي المجالس الطائفية من الروم الكاثوليك الملكيين ، واللاتين ، والانجيليين الاسقفيين ، والمعمدانيين ، والموارنة ، والاقباط ، والروم الارثوذكس ، اننا سنقوم باقفال كنائسنا في وجه السياح احتجاجا على عدم تلبية طلبنا وسنقوم عندها بحملة اعلامية للسياح حول أسباب اغلاق الكنائس .

نأمل أن نتلقى من سيادتكم ردا ايجابيا يطمئننا ويطمئن قلوب جميع أبناء الديانات الموحدة الى مستقبل العلاقات الدينية في هذه البلاد .

وتفضلوا بقبول فائق احترامنا

الرئيس
الاب قزمان امبابيشوى
السكرتير
منذر فرح غريب

قلوب وحمانة ، لا رمانة ، وراء تهديدات كينغ

بقلم : سعيد بدر

اية سلطة محلية عربية في نطاق نفوذ الشيخ كينغ لم يهدد بحلها ؟ ومجلس طرعان المحلي كان من جملة المجالس التي لم ينسها حاكم اللواء من فضل تهديداته بالحل .

وسأرد فيما يلي بشكل عيني على تهديد كينغ بحل مجلس طرعان المحلي لاثبت ان قلوبا وحمانة ، لا رمانة ، وراء هذه التهديدات . فحضرته يريد ان ينتقم من الجماهير العربية لما أبدته من كفاحية لا تروق في عيني الحاكم ومن لف لفه . ويريد أن ينتقم من طرعان بشكل خاص لان قرارات المجلس المتجاوبة مع كفاح الشعب وأمانيه أصبحت تتخذ بضغط الاهالي رغم صراعات المجلس الجانبية . وقد سبق لطرعان أن استحقت غضب السلطة للاضراب الشامل والمظاهرة الجبارة احتجاجا على اقامة معمل الاسفلت على أراضي القرية ، وقد حققت أهدافها بفرض واقع جديد لم تجابه به السلطات من قبل ولم يكن في مقدور أحد تجاهله .

أما المجلس المحلي فقد استحق غضب الحاكم لانه ساهم في تجنيد الاهالي للاجتماع الشعبي احتجاجا على المصادرة واستعدادا ليوم الارض الذي عقد في القرية بمشاركة اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي .

وفي يوم الارض لم تقل طرعان عن غيرها . اذ لبت نداء الارض وأبدت الجماهير انضباطا أفشل مخطط السلطة الدموي .

وفشلت ادارة أراضي اسرائيل في محاولة تجريد فلاحي طرعان مما تبقى لهم من أرض . وأخفقت في جعل المجلس المحلي يتنازل عن عشرة آلاف دونم مسجلة باسم المندوب السامي بالنيابة عن أهالي طرعان . وعلاوة على العمل الشعبي توجه المجلس المحلي للقضاء لتحرير هذه الارض .

وسبب آخر يجعل الحاكم لا ينظر الى مجلس طرعان بود هو اشتراكه في معركة المساواة وترجمته تطلعات الاهالي لتطوير القرية ورفع مستوى الخدمات الى أرقام في الميزانية الحالية ، ومطالبته المتكررة بزيادة مخصصات الصرف على الخدمات الحكومية كالتعليم والصحة ، ومطالبته برفع حصة المجلس المحلي من ضريبة الملك بما يتناسب والتقديرات الواقعية للجباية .. وغير ذلك من المطالب العادلة ومنها اقرار الميزانية دون تشطيب .

وأغاظ الحاكم أن يتضامن مجلس طرعان مع أهالي ومجالس عرابة وسخنين ودير حنا وكفر كنا وعين ماهل والمشهد والرينة وغيرها في معركتهم دفاعا عن الارض .

وفوق هذا وذاك أغضبه أن يبحث المجلس المحلي أحداث يوم الارض ويقرر ادانة الجرائم التي ارتكبتها قوى الامن .

لا أريد ان أتطرق الى التعاون بين حاكم اللواء ونفر من الاعوان المحليين وانما سأكتفي بالاشارة اليه . لان معركتنا الاساسية ضد سياسة الاضطهاد الرسمية التي تستغل هؤلاء الاعوان لتمرير سياستها ولاضعاف كفاح الجماهير العربية عامة .

لذلك سأفند الحجج الواهية التي استند اليها حاكم اللواء كذريعة لتهديداته .

التهديد الاول يعطى مهلة من عشرة أيام فقط لرفع الضريبة العامة والا استخدم صلاحياته . ولكنه لم ينتظر عشرة أيام ليعرف رد المجلس بل ارسل ثلاثة تهديدات أخرى في الايام الاربعة التالية . كأنما يريد ان يفهم المجلس انه لن ينتظر الرد بل سيتخذ ما يشاء من الذرائع لتنفيذ مشيئته .

وحاكم اللواء يعرف جيدا ان المجلس المحلي رفع الضريبة في السنة قبل الماضية بنسبة ٩٠٪ . وفي السنة الماضية قرر رفعها من جديد بنسبة ٤٠٪ . ولكن وزارة الداخلية ، لم توافق على الزيادة الاخيرة في السنة الماضية وقررت هي أن تتحمل الفرق كتعويض عن عدم رفع الضريبة .

وفي هذه السنة ، وكي لا يتخذ كينغ ذريعة ، رفع المجلس المحلي الضريبة بنسبة ٢٠٪ . بعد ان كان قد قرر الاكتفاء بتحميل السكان الزيادة التي أقرها في العام الماضي . وهذا لم يرق للحاكم فأسقط التقييمات التي جعلت وزارة الداخلية تدفع تلك الزيادة وطالب بأن تشمل زيادة الضريبة ال ٤٠٪ مضافة الى ال ٢٠٪ التي أقرت للسنة الحالية . وبذلك تكون الزيادة ٦٠٪ .

وكانت حجة الحاكم لاصدار التهديد الثاني ادعاؤه ان التقارير المالية لا تصل اليه بانتظام . وهو ادعاء باطل . فالتقارير ترسل بانتظام ، كأحسن ما يكون الحال في أنشط المجالس المحلية ومنها اليهودية .

وكان التهديد الثالث مبنيا على تفويض مناقصة الى مقاول غير مسجل . الامر الذي لم يحصل اطلاقا حتى الان . وكل ما هنالك ان لجنة العطاءات أوصت بالغاء هذا القرار كوسيلة لتوفير اموال الاهالي . فراح حضرته يحاسب على الاقوال كأنما هي أفعال ، وينطبق بذلك القول : « لا يرحمك ولا يخلي من يرحمك » .

أما التهديد الرابع فقد جاء في أعقاب مطالبة المجلس الحاكم بتحرير قرض مستحق للمجلس (دفع أخيرا بتأخير أكثر من شهر) وأكد في سياقه ان حاكم اللواء لن يعالج قضايا المجلس المحلية لانه لم يرفع الضريبة . وان على المجلس ، اذا أراد الاستفسار عن اي شيء ، الاتصال خطيا . وسيتلقى ردا خطيا . لا مواعيد ولا وقت للمقابلات ولا مجال لاستعمال التلفون لهذا الغرض .

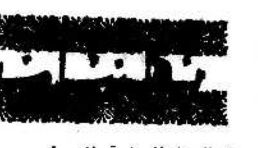
كل هذا يشكل دليلا قاطعا على ان حاكم اللواء يتذرع بحجج واهية للانتقام من أهالي طرعان ومجلسهم . ولكنهم بدورهم يؤكدون اصرارهم على افشال المكائد المبيتة ضدهم . ولن يسمحوا لغير مجلسهم المنتخب بادارة شؤونهم المحلية . ويرفضون الوصاية واللعب بمقدراتهم ولن يسمحوا باضعاف وحدة الجماهير العربية في البلاد دفاعا عن الارض ومن أجل المساواة والسلام .

حتى البوليس لم يسلم من السرقة في يافا

يافا — لمراسلنا — يتعجب الناس هنا كيف أن تكاثر قوات أذرع الامن المختلفة في حي العجمي مضافا اليها قوات من حرس الحدود منذ ما قبل يوم الارض يقابلها تكاثر السرقات لا العكس . حتى أن بيوت رجال شرطة لم تسلم من السرقة ، مثل بيت الشرطي ابرهيم حدوب والمواطن ساسون طواشي الذى سرق بيته للمرة الثالثة هذه السنة . وفي ليلة العيد سرق مجهولون حانوت الصائغ أكرم . ومما يلفت النظر كثرة حوادث سرقة السيارات . وكان من بينها سيارة جيب للضابط عيد نور . كذلك تكررت سرقة قطع من السيارات كالاطارات والاضواء وغيرها .

أما الذين يحسون بوجود البوليس وبيده الحديدية ولكماته بالاضافة الى الشتائم فهم العمال العرب الذين ينامون في يافا لبعد الشقة . أما اللصوص فيسرحون ويمرحون كما يبدو .

ولا تزال قضية تفشي المخدرات تقلق بال السكان وتقوم الشرطة من حين الى آخر باعتقال بعض المبتلين بهذه الآفة ، بينما لا يزال موزعوها وتجارها الكبار طلقاء يرزقون .



تهانينا الحارة الى :

* الصديق مفيد قاسم وزوجته بالمولود الجديد
لؤي
رفاق فرع الحزب الشيوعي في الطيرة

* الاستاذ فاروق مواسي بمناسبة حصوله على شهادة ماجستير (ام. اي.) قدما والى الامام .
كتلة التقدم في نقابة المعلمين

* الاستاذ الصديق فاروق مواسي بمناسبة حصوله على شهادة الماجستير .
سعد الدين شبيطة

* الاخ خليل صلاح ابو اسعد وزوجته بالمولودة
زكية
اعضاء الخلية الجنوبية — الحزب — الناصرة

الشاعر عوني سبيت كرس فنه لشعبه . والاعراس التي يحييها تتخذ طابعا خاصا . فالمديح الرخيص « لابو فلان وعلان » ترك المجال لتصوير آلام الشعب وآماله ، والتطلع الطبيعي الى العدل والسلام . وفي أول أيار كان عرس في عيلبون اتسم بروح أول أيار . وتشاء الصدف أن يكون يورم كاتس نائب مستشار رئيس الحكومة لشؤون العرب حاضرا . ويهرول أحدهم الى الشاعر في صف السحجة محاولا تبييض وجهه عند نائب المستشار فيهمس في اذنه ان امدح يورم كاتس وحاشيته . فكان الجواب الفوري : أنا لا أمدح سالب أرضي ولا أذنابه . وتابع صف السحجة المسيرة يردد : « بأرواحنا نفديك يا تراب الجليل » . ويوعز يورم كاتس الى الشرطة « لتربي » هذا الشاعر « غير الايجابي » . وتعتقل شرطة كرمئيل الشاعر عوني سبيت بتهمة التحريض . ويصف الشاعر الحادث في القصيدة التالية التي نظمها في الزنزانة :

بين يورم كاتس والشاعر عوني سبيت

في أربعة أيار من بعد الغياب
جاني البوليس السلطوى حامل كتاب
قال لي ضابطنا طالبك عنده قوام
في مسألة تحقيق سؤال وجواب
ركبت جنبه في هدوء وانتظام
للغرب فيي بمكنته دار الدولاب
وصلنا الى المركز عند « عالي المقام »
عنه سألنا جاوبو اش هون غاب
قالوا الهوية طولها بدون الكلام
وان كان عندك شيء طوله من الجياب
معنا أوامر بالسجن عنا تنام
وبكره معك في المحكمة نصفي الحساب
قدّم عليّ عسكري بدون احترام
قال لي عقالك اشلحه وكل الثياب
نفّذت أمره ايش قال لي بالتمام
ومن بعد هذا زجني جوا البواب
في قلب زنزانة القرف فيها كوام
من الكهربا خالية مثل جنح الغراب
قضيت ليلة كلها جوع وظلام
عيوني ما غضوا النوم لطلوع الشهاب
من الصبح جاني خادم مشمر كمام
حامل بايده صحن يمكن للكلاب
على الارض حطه بداخله شوية طعام
من ريحته زعزع لعظمي والعصاب
وبعده أجاني آدمي عنده ذمام
عامكتبه نادى الي في الآداب
صرّح الي بعدما مسك القلام
« يورم كاتس » طالب بسجنك والعقاب
حالا جاوبته : ليش هذا الانتقام ؟
قال لي في عيلبون في عرس الشباب
سمعك تغني ضد حكام العظام
تقول : بدنا من الجولان الانسحاب
فوق ظلمى وهدم اقرث والآلام
ونهب أرضي والتشرد والمصاب
« يورم كاتس » فكر بهذا الانتقام
يحطم صمودي من أجل اقدس تراب
ان قال هذا القول ما هو مسلام
دايس حقوقي الاقرثيه بالكعاب
والتهم هاذى من البداية للختام
بهتان كلها وزور ما هي صواب
يا « مار يورم » قد ما يطول الدوام
في ظلم حكام البطش والاغتصاب
كفاحي أنا ما بوقفه لاجل السلام
وسلم الشعوب يكون في حق الشعوب
والسجن فخر كبير ما هو عياب

أسبـــاب تفـــاؤل — بقيــــة

قويا . وأضاف ان الاتحاد السوفييتي لا يريد ان يهزم العرب اسرائيل .

وقال جولدمان في معرض محاضرته انه اجرى مقابلات مع شخصيات من الشرق والغرب ، ومع شخصيات عربية وافريقية لكنه امتنع عن التصريح بأسمائهم . ولكن اقترح عليه الفلسطينيون الذين قابلهم ان يقابل ياسر عرفات أو فاروق القدومي ، كما ان رئيس حكومة مقرب من الفلسطينيين اقترح ان يكون جولدمان وسيطا بين حكومة اسرائيل وياسر عرفات . وانضح له من تلك المحادثات ان عرفات وأنصاره يريدون الاعتراف باسرائيل خلافا للمتطرفين في المنظمات الفلسطينية .

وقال جولدمان في المؤتمر الصحفي انه يعتقد ان الفلسطينيين اذا ما تسلموا الضفة الغربية وقطاع غزة سيسعون الى اقامة اتحاد كونفدرالي مع اسرائيل (!) ولو من الناحية الاقتصادية على الاقل ، ليقووا دولتهم الصغيرة الضعيفة وليحققوا ولو جزءا من المشروع الذي يتكلمون عنه وهو اقامة دولة على الارض الفلسطينية .

وأضاف جولدمان ان الفلسطينيين يريدون تصريحا بالاعتراف المتبادل بينهم واسرائيل .

تزايد انتقاد اليهود ايضا

ولا يقتصر التأفف أو التعب من مواقف اسرائيل على الحكم الامريكي الذي يهتم قبل كل شيء بمصالح الامبريالية الامريكية بل يمتد الى محافل واسعة من الرأي العام الذي كان يؤيد السياسة الاسرائيلية في الماضي دون تحفظ .. ومن بين هؤلاء امريكيون يهود كانوا في الماضي يتصرون لسياسة حكام اسرائيل ..

وحسب « واشنطن بوست » (٥-٥-٧٦) تزايدت موجة الانتقادات الواضحة بين محافل الطائفة اليهودية التي كانت تعتبر حصنا من حصون حكام اسرائيل في الماضي .

وعزت الصحيفة — كما ذكرت وكالات الانباء — هذا التطور الى فشل حكام اسرائيل في معالجة القضايا الداخلية وتخبطهم في علاقاتهم مع المواطنين في المناطق العربية المحتلة وعدم قدرتهم على تحمل مسؤوليات السلام .

تلاشي الحلم الصهيوني

وفي هذا الصدد حمل مقال « الغارديان » البريطانية بمناسبة يوم استقلال اسرائيل مدلولا خاصا .. فقد كتبت هذه الصحيفة الرصينة ان مجال تشجيع اسرائيل في ذكرى مرور ٢٨ عاما على قيامها ضيق فهي تواجه تحديات أساسية وأبرزها التكيف مع تلاشي الحلم الصهيوني . فيوم الاستقلال يأتي في زمن لم يبرهن فيه الاحتلال على انه حل مربح وفي وقت هبطت فيه نسبة المهاجرين وانخفض دور القوات المسلحة في البت في الامور السياسية وتقلصت قدرتها على تكييف مواردها البشرية مع واقعها .

وبـــأ الفورستاليـــة — بقيـــة

العجيبة الى نشرة سبق ووزعت على الصحفيين ، قال : ما عندي يختلف عما في النشرة التي بين أيديكم . والسبب هو ان وكالة الاستخبارات المركزية كشفت النقاب هذا الاسبوع عن تقديرات جديدة بالنسبة للاتحاد السوفييتي وبرامجه الدفاعية . وعاد الى نفس الحكاية القديمة أي احذروا فالروس يتسلحون حتى الاسنان والولايات المتحدة المسكينة متخلفة .

وفي ١٠ آذار اضطرت لجنة القوات المسلحة في الكونغرس ليس فقط الى اقرار ما طلب ، بل وافقت على زيادة في النفقات العسكرية تقدر ب ٢٠٠٠ مليون دولار ، وذلك بسبب ما وصفته « نيويورك تايمز » بتكرير الادارة الامريكية مقولة أن النفقات العسكرية السوفييتية في ازدياد ، بينما النفقات الامريكية في انخفاض .

هذا ما يمكن أن يفعله داء الفورستالية بالناس !

والقضية بالطبع ليست قضية الفرد المعني سواء كان فورستال أو شليزنجر أو رامسفيلد ، لان الجنرالات القابعين في البنتاغون ليسوا الا منفذي ارادة التركيبات الصناعية — العسكرية الجبارة التي حذر ايزنهاور في حينه من أخطارها .

وفي أيامنا فان تكثيف سباق التسلح الذي تضغط في سبيله هذه الاحتكارات خطر بشكل خاص . ويتناقض بشكل صارخ مع الانعطاف التاريخي نحو جعل العلاقات السوفييتية — الامريكية طبيعية ، ذلك الانعطاف الذي حصل في السنوات الاخيرة .

فمن الضروري جدا اذن شفاء البنتاغون وقادته من داء الفورستالية ، ليس بجولة جديدة في ميدان التسلح بل بالبحث عن مختلف السبل المؤدية الى نزع السلاح ، وليس بتخطيط مشاريع جديدة لاستعمال القوة ، بل بالغاء استعمالها والانتقال الى حل القضايا الدولية بالطرق السلمية . وهذا ما ينسجم مع المصالح الحقيقية للشعب الامريكي وغيره من الشعوب .

وقد حان الوقت لتحقيق هذا الامر .

الصـــراع بيـــن — بقيــــة

ما تحتاج اليه من ماكينات ومعدات من انتاجها الذاتي والتبادل فيما بينها .

اما فيما يتعلق بالتنازلات الايديولوجية والسياسية فان الاتحاد السوفييتي وبلدان الاسرة الاشتراكية يتبع سياسة مبدئية ولن يتراجع عنها . وكما أكد تقرير ليونيد برجنيف « حول الذكرى الخمسينية لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية » (كانون أول عام ١٩٧٢) فان « الحزب الشيوعي السوفييتي كان ولا يزال ينطلق من ان الصراع الطبقي بين النظامين — الرأسمالي والاشتراكي — في مجال الاقتصاد والسياسة ، والايديولوجيا بالطبع ، سوف يستمر . ولا يمكن ان يكون الوضع غير ذلك لان المعتقدات والاهداف الطبقية للاشتراكية والرأسمالية متناقضة ولا تتهادن . ولكننا سوف نعمل من أجل ان يسير هذا الصراع الحتمي تاريخيا الى مجرى لا يهدد باندلاع الحروب والصدامات الخطرة وسباق التسلح غير المحكوم . وسيكون ذلك كسبا كبيرا لقضية السلام في العالم أجمع ولمصالح جميع الشعوب والدول » .

من الطبيعي ان التعاون الدولي سوف يساعد الى حد ما في الاسراع بمعدلات التطور الاقتصادي للعالم الرأسمالي مما سيؤثر حتما على سير التنافس الاقتصادي بين الاشتراكية والرأسمالية . غير أن معدلات البلدان الاشتراكية ستنمو أكثر نتيجة للتعاون الاقتصادي . وعلاوة على ذلك فان الشيوعيين لا يضعون أمامهم هدف اللحاق بالدول الرأسمالية بأي ثمن . فان الانتصار في التنافس ليس هدفا في حد ذاته . فان هذا الانتصار تقضي به الاشتراكية كنظام اجتماعي تقدمي ، كما يقضي به كل تقدم التطور الاجتماعي والتاريخ ذاته . فمن المهم أثناء التنافس استخدام كل شيء للاسراع بالتقدم العلمي التكنيكي وزيادة فعالية الانتاج الاشتراكي ومستوى حياة الشعب .

ان سياسة تخفيف حدة التوتر والتعاون الاقتصادي الدولي ، التي يتبعها الحزب الشيوعي السوفييتي والاحزاب الشيوعية الشقيقة — تساعد بذاتها الى حد كبير في تكوين الموقف الدولي الذي يكون من الممكن في ظله عدم استخدام القوة واستبعاد الحرب ، ويسهم في توجيه كل الموارد والعبقرية البشرية لانتصار المثل العظيمة للانسانية المتجسدة في الشيوعية .

(انتهى)

رعب من "غزو" المواطنين العرب !!

تل ابيب — عقد اتحاد اصحاب البيوت اجتماعا في تل ابيب عشية يوم الاستقلال . وثارت في الاجتماع المذكور ضجة صاخبة ، سببها ، كما تقول « هآرتس » في عددها في ٦/٥ ، ان عددا من اصحاب البيوت اعضاء الاتحاد اتصل بعدد من العرب من المناطق المحتلة لغرض بيع البيوت التي يمتلكونها اليهم .

واضافت « هآرتس » ان احد المتكلمين في الاجتماع المذكور وهو السيد زليج شوراتس من سكان حولون وهو الذي فقد ولده في حرب يوم الغفران قال انه بسبب سياسة الحكومة في قضية اصحاب البيوت وصل الى وضع لا يستطيع معه ان يختار ولذا سيبيع البيت الذي يمتلكه لكل مبتاع ، ولو كان عربيا ،!.. لقد اعطى الدولة كل ما يستطيع ان يعطيه ويريد الان ان ينقذ ما يمكن انقاذه !

اما سكرتير الاتحاد العام السيد ناتان نجيبسكي فقال مع انه يعارض هذه الخطوة فهو لا يرى اي خيار امام الاعضاء الا ان يبيعوا البيوت التي يمتلكونها لكل من يزاود في الثمن . واضاف انه بسبب قوانين حماية المستأجر يصعب على اصحاب البيوت ان يجدوا من اليهود من يشتري بيوتهم . لذلك فالاهتمام الذي تظهره بعض الجهات المختلفة من المناطق في الاونة الاخيرة لشراء بيوت يهودية في تل ابيب والقدس وحيفا أصبح بمثابة اغراء . ومع ان اتحاد اصحاب المنازل يعارض هذه الخطوة من وجهة نظر قومية لكنه لا يرى وسيلة لمنع اعضائه عن القيام بهذه الخطوة !..

الاتحاد — هذا تعبير عن الازمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية فلا خطر من «غزو» المواطنين العرب من المناطق المحتلة تل ابيب او غيرها .. انما التعصب القومي والانعزالية العنصرية تولد هذا التفكير !

حبـــل الغـــلاء على الجـــرار

تل ابيب — لمراسلنا — لجنة الاسعار الشعبية تجد ما تفعله في هذه الايام . فلا تكاد تقر ارتفاع اسعار بعض السلع والخدمات حتى تضطر الى الموافقة على ارتفاع جديد .

وفي يوم الاثنين ٣/٥ أقرت اللجنة رفع اسعار بعض الحاجيات والخدمات فاصبحت بعدها أجرة تركيب جهاز غاز ١٩٦٦٥٠ ليرة بدلا من ١٥٥ ليرة .

وارتفعت أثمان الاسلاك الكهربائية ٢٨٪ ، وأثمان الاواني البيتية من النيروستا ١١٦٤٪ .

كما أقرت زيادة ٣٤١٪ في أثمان منتوجات مصنع فولكان . وزيادة تتراوح بين ٥٪ الى ١٣٪ في اسعار مختلف المنتوجات الكيماوية .

وكذلك أقر وزير الصحة ارتفاعا جديدا في اسعار الادوية المستوردة يصل الى ٩٪ — وذلك بسبب تخفيض قيمة الليرة الزاحف — على الرغم من ان الارتفاع الاخير في اسعار الادوية لم تمض عليه الا ثلاثة اشهر .

لمـــاذا وكيـف ينتـج الارتبـاط بـالمخـدّرات ؟!

بقلم : عبد الرازق ستيتي
كلية الطب ، براغ ، تشيكوسلوفاكيا

هناك عدة آراء مختلفة تفسر لماذا وكيف ينتج الارتباط بالمخدرات .. ذلك لانه لا يوجد سبب واحد يفسر بداية هذا الارتباط . فمنذ بداية القرن السابع عشر والآراء تتضارب في تفسير الاعتماد ، أي الارتباط النفساني بالمخدرات ، ومن كل هذه التفسيرات لا يمكن ان نعتبر واحدا منها مقياسا لحل اللغز ، لان في كل رأي ايجاب وسلب .

ان المسببات التي تقود الانسان الى حالة الارتباط يمكن ان تختصر باربعة عناصر رئيسية :

١ ــ المخدرات .
٢ ــ الشخصية من الناحية النفسانية والفيزيولوجية ،
٣ ــ البيئة والمجتمع ،
٤ ــ الحوافز .

ان هذه العناصر مرتبطة ارتباطا قويا ، لا يمكن ان نفصلها عن بعضها .. او ان نقول ان عنصرا منها أهم من الآخر ، بالرغم من ان هناك آراء مختلفة بهذا الخصوص .



مدمن .. في ليلة زفافه

١ ــ المخدرات

الانسان او اي كائن حي يمكن ان يكون مرتبطا بمواد كيماوية مختلفة اذا اعتاد ان يتناولها على مر السنين ، ومن هذه المواد ــ المخدرات ــ كالافيون والمورفين والهيروين والحشيش والكوكائين و ال. اس. دي. وغيرها . ان هذه المواد موضوعة تحت رقابة دولية ، ولكن هناك عددا كبيرا آخر من المواد الخطيرة غير المعروفة ولا تخضع للرقابة الدولية .

ان المواد المذكورة اعلاه والمحرمة ليست هي التي تهدد الجنس البشري فقط ، بل هنالك بعض الادوية التي تؤدي في بعض الاحيان الى نفس النتيجة ، وبدونها لا يستطيع الجسم ان يكون في حالته الطبيعية او النفسية ، فعلى سبيل المثال المواد التي تستعمل بكثرة كعلاج :

١ ــ الاثير ــ مادة تستعمل للتخدير اثناء العمليات .
٢ ــ بعض الادوية التي تخفف آلام الرأس .
٣ ــ ادوية ضد الحالات النفسية .
٤ ــ ادوية ضد الحالات العصبية .
٥ ــ الفيتامينات .

٢ ــ الشخصية

ان بعض المؤلفين يظنون ان الحوافز التي تسبب الارتباط الجسماني الفيزيولوجي والنفساني بالمخدرات هي فقط عند بعض الاشخاص ، بينما عند القسم الآخر لا توجد .

بعض المؤلفين يعارضون هذه الفكرة ، فمثلا المؤلفان الالمانيان تومبسون وشيستر يعتقدان : (بان الارتباط بالمخدرات يمكن ان يزرع في كل جسم .. في كل انسان) . وهذه النظرية يدعمها عدة مؤلفين صدر عنهم كتاب عام ١٩٧١ .

ولكن هذا لا يعني انه لا يوجد تفاوت بين الناس .. ولكن النوع المعين الواحد والوحيد من البشر ذا الميول للارتباط بالمخدرات غير معروف، وهناك حالات يمكن ان تنجر فيها بعض الشخصيات مثل :

أ ــ الشخصية الضعيفة نفسانيا .

ب ــ الشخصية غير العادية اجتماعيا ، هذه عادة شخصيات مريضة نفسانيا لا تثق بنفسها ، صفاتها الانسانية انها سريعة التأثر بالعوامل الخارجية والداخلية ، اخلاقها وتصرفاتها تتفق حسب الزمان والمكان اللذان تكون فيهما ، ويكون عندها الشعور باللامبالاة واللا ارادة، وهي نتيجة للضعف تلجأ الى العكازة (المخدرات) التي عليها تتكيء في حالات الضيق .

جـ ــ الشخصية العصبية : وهي عادة مجموعة من الناس تعاني من نقص جسماني او مرض مزمن كامراض المعدة او القلب او التنفس وذات عاهات من مثل مشوهي الحروب .

د ــ وهي حالات يمكن ان تحدث في سن مبكرة :

١ ــ فمثلا بين الاولاد الذين فقدوا حنان الابوة لعدة اسباب كالحروب او الطلاق وغيرهما ... فيلجأون ، بسبب عدم العناية الكافية بهم على شكل افراد او جماعات ، الى شرب الخمرة والتدخين .. والى تناول المخدرات .

٢ ــ هناك حالات وراثية .. حيث تدل الاحصائيات على ان ٦٨٪ من المدمنين هم من عائلات تشرب الخمرة ، و ٧٤٪ من عائلات استعملت المخدرات .

٣ ــ حالات خاصة في رحم الام المدمنة ، حيث بعد الولادة مباشرة ، يتشرب الوليد كميات قليلة من المادة التي استعملتها الام .

الانتحـــار ...!

٣ ــ المجتمع والبيئة

أين وفي أي الحالات يلتقي الانسان بالمخدرات ؟ ؟

ان الانسان كائن اجتماعي عادة لا يعيش منفردا بل هو عضو في :

١ ــ مجموعات اولية : تبدأ من العائلة ، أصدقاء الطفولة ،

٢ ــ مجموعات ثانوية : المجتمع الطليق ، اتحادات طلابية ، عمالية ، احزاب سياسية ، دينية وقومية .

ان هذه المجموعات لها التأثير الكبير في تكوين الشخصية وسلوكها ، وهكذا يلتقي الانسان بالمخدرات على شكل عضو في احدى المجموعات .

وهناك حالة خاصة جديرة بالذكر وهي خطورة بعض الوظائف .. وقد كتب في هذا الموضوع المؤلف مولر هيجمان .. ، فقال ان ثلث المدمنين على المورفين والمخدرات الاخرى هم موظفو الصحة والقائمون على صناعة الخمور مباشرة .

وهناك وظائف أخرى يمكن أن تقود الانسان للاحتكاك بالمخدرات ، كالعاملين في فرق الموسيقى وبعض الرسامين والادباء والفنانين ... والجدير بالذكر ان بعض السائقين الذين يقطعون مسافات طويلة يستعملون المنبهات ، كما ويستعمل المنبهات بنسبة كبيرة الطلاب وخاصة طلبة الجامعات منهم .

قديما قيل بأن المخدرات تنتشر في الاحياء الفقيرة ، ولهذا اطلق عليها اسم ــ الكحول الفقيرة ــ ، ولكن بعد الحرب العالمية الثانية وجد أن الكحول منتشرة في الاوساط الفنية أكثر ، فاطلق عليها اسم ــ الكحول الفنية ــ وهذا يعني أن الحالات الاقتصادية ليست العنصر الاوحد المقرر في انتشار المخدرات .

في عصرنا الحالي ، تعتبر الدعاية للخمور والمخدرات موضة منتشرة في شتى انحاء العالم ، وخاصة العالم الرأسمالي ، حيث يشترك في الترويج لها عدة شركات احتكارية .. يعمل فيها ايضا بعض العلماء .

واعتقد ان أهم عنصر من هذه المجموعات هو المجتمع الكبير أي طبيعة نظام البلد .. فان الصراع الطبقي ، الفقر والجوع والحروب والسجون والبطالة ، كلها تخلق وضعا نفسانيا سيئا وعصبية دائمة عند الانسان مما يساعد لانحدار المخدرات الى الاسواق الحرة والسوداء ورعايتها والترويج لها .

٤ ــ الحوافز

ان مجرد دخول المخدرات الى جسم الانسان ، ولو مرة واحدة ، يمكن ان تسبب ارتباطا بها ، يمكنه ان يستمر اذا كان متناولها ضعيف الشخصية . وقد دعم هذا الرأي الباحث كيلهون الذي وجد ان ٨٠٪ من المعرضين في المستقبل للادمان هم ضعيفو الشخصية ومرضى نفسانيا ، موجودين في حالات توتر اعصاب مستمرة ، ولا تقتصر هذه الحالات على الرجال فقط بل على النساء والاطفال كذلك .

ان الافراط في تعاطي المخدرات يؤدي بمتناولها الى درجة التسليم او حتى الايمان بها .. وهذا يعني ان الادمان يصبح بحد ذاته ايديولوجيتهم وهو ظاهرة واضحة ناجمة بشكل خاص عن الحروب طويلة الامد .. فكم من الجنود الامريكيين في الفيتنام التجأوا الى هذا الوبا .. واطلق عليه : مرض الجيش . وكذلك الوضع في بلادنا ، نتيجة الحروب المتتالية وعدم الاستقرار .

كيف يمكن تدارك المخدرات ومحاربتها ؟

من الممكن ان نتدارك بل ان نعالج هذا الوبا بالرغم من الصعوبات التي ترافق هذه المهمة .. ولكن كما يقول مثلنا العربي :

(درهم وقاية خير من قنطار علاج).

ان الاطباء القائمين على هذا النوع من العلاج يجب ان يكونوا لبقين جدا لان المريض بحاجة الى العناية والمراقبة الشديدة . ان الارتباط بالمخدرات يترك في المريض جراحا نفسية عميقة ، ولهذا يجب معالجته خطوة خطوة كي يهتم بالتوصيات وبنظام العلاج .

ان المصاب بالمخدرات مدة طويلة (عبد المخدرات) لا يتحرر منها نهائيا، ولذا يجب الاهتمام بالاساس في أهم مرحلة من حياة الانسان الا وهي الطفولة .. حيث يفيد وضع العائلة المستقرة وايجابية الشخصية ونصائح المربي في سن الطفولة والمراهقة والبلوغ .. ولهذا يجب اعطاء الطفل المثل الصحيح والموقف الصائب عن المخدرات . كما يجب نشر التوعية الصحية حول خطر تعاطي المخدرات في المعاهد العليا ايضا بمساعدة الاطباء والصيادلة والممرضات وموظفي الصحة والمراكز الطبية الاخرى ، الذين تقع أيديهم يوميا على مثل هذه المواد ، وكذلك المربين في المراكز الاجتماعية والمحامين ورجال الصحافة .

ــ الزوجه ــ امتى يبجى اليـوم اللى اقـول فيه راى فيك بصراحه ..

● كاريكاتير من الخارج ●

تعويـذة مرورية !

الريـاضـة ..

"إخاء الناصرة" وخمس نقاط في اسبوع واحد !!

الناصرة ــ من ((نصراوي)) ــ خلال اسبوع واحد فقط ، أحرز فريق اخاء أبناء الناصرة خمس نقاط دفعة واحدة ، وذلك حينما تعادل هذا السبت مع فريق مجد الكروم بهدف واحد لكل منهما فحصل على نقطة واحدة . وحينما تغلب ، يوم الاربعاء الماضي ، على فريق بيتار قريات شمونة بثلاثة اهداف مقابل هدفين حصل على نقطتين اخريين في مباراة قديمة أجراها مع فريق بيتار طبريا أوقفت قبل انتهائها .. وقد حكمت لجنة الطاعة لاتحاد الكرة العام بفوز اخاء الناصرة اداريا (٢ ــ صفر) .

وفي يوم السبت الماضي ، كان التعادل الفريقين (الاخاء ومجد الكروم) وتقاسمهما النقطتين بينهما مفعول ايجابي على رصيد الفريقين ... حيث ابتعدا بهذه النتيجة نهائيا عن خطر السقوط الى مستوى الدرجة الثالثة .

هزم قريات شمونة

وفي يوم الاربعاء الماضي التقى فريق الاخاء مع بيتار قريات شمونة على ملعب الناصرة فهزمه بالنتيجة (٣ ــ ٢) .

بدأت المباراة ضعيفة للوهلة الاولى .. ولكن سرعان ما استفاق لاعبو الاخاء واخذوا يهاجمون مرمى قريات شمونة . وفي الدقيقة ٢٠ .. تمريرة من عزمي نصار الى جميل الحاج احرز بعدها الهدف الاول والوحيد في الشوط الاول ، حيث اضاع الاخاء عدة اهداف اخرى .

وفي الشوط الثاني لعب الاخاء بنشاط اكثر .. وفي الدقيقة ٥٥ اخترق محمد زعبي خط دفاع شمونة واحرز الهدف الثاني .

وكان الهدف الثالث من نصيب الاستاذ نبيل برانسي الذي تلقف الكرة من عزمي نصار واسكنها شباك شمونة مؤكدا انتصار فريقه .

فريـق كفر قـاسم يشجـع الشبيبـة

كفر قاسم ــ فاز فريق كفر قاسم هذا السبت بهدفين مقابل هدف واحد على فريق القاع بيتار اللد ، في مباراة ضعيفة نسبيا جرت بينهما على ملعب كفر قاسم .

وقد شارك في المباراة خمسة من لاعبي الشبيبة للفريق العربي تشجيعا لهم .. بعد ان ابتعد فريق كفرقاسم عن منطقة الخطر في لائحة الدوري . ولكن المباراة بشكل او بآخر .. كانت ضعيفة رغم محاولات بيتار اللد المستميتة من اجل تحصيل النقاط .. اذ ان هذا الفريق يحتل المرتبة الاخيرة ولكن الامل يحدوه في تخليص نفسه منها .. حيث ان فارق النقاط بينه وبين مرتبة الخلاص نقطة واحدة فقط .

هذا واحرز هدفي كفرقاسم اللاعبان محمود سعيد وانور طه .

التعـادل المشؤوم يعـود الى الطيبـة !

الطيبة ــ من عبد القادر ظاهر ــ في مباراتهم قبل الاخيرة لهذا الموسم وعلى ارض ملعبهم استضاف شباب الطيبة فريق ضعيف يعاني من خطر الهبوط الى الدرجة الثالثة ، فريق جبعات حايم . ولم يتمكنوا من التغلب عليه وانهوا المباراة بالتعادل المشؤوم : (١ ــ ١) .

نقول مشؤوم . لان هذه النتيجة (١ ــ ١) عادت على نفسها عدة مرات وبالضبط مع فرق القاع ، وهي السبب في اضاعة آمال الفريق للصعود الى الدرجة الاولى .

نزل الشباب الى الملعب ونوع من الفتور يسيطر على تصرفهم وتوجههم ولعبهم ، وقدموا عرضا متوسطا في الشوط الاول . وفي المقابل لعب الفريق الضيف بتفاني واندفاع خاصة وان النتيجة بالنسبة له مهمة وغير النصر لا يكفيه البقاء في الدرجة الثانية .. لذلك استغل الفريق الضيف فتور لاعبي الطيبة وصد هجماتهم وانتقل الى مهاجمة مرمى الطيبة ، بل وتمكن في الدقيقة ٢٥ من تسجيل هدف لصالحه وانتهى الشوط الاول بهذه النتيجة .

في الشوط الثاني كانت الاحداث اكثر حماسة واندفاعا من قبل لاعبي الطيبة ، الذين كرسوا جهودا للتعويض وكسب المباراة . وهاجموا مرمى جبعات حايم .. ولكن الهجمات بغالبيتها لم تكن خطرة ولا محكمة . ومع مرور الوقت تضاعف ضغط الطيبة وسجل هجومها هدف التعادل من قدمي بديع بدران في الدقيقة ٧٥ ، بعد ان سيطر على كرة ارضية وصوبها الى يسار حامي مرمى الضيوف .. الممتاز ، الذي عجز هذه المرة عن صد الكرة . وحتى النهاية ابدع حامي المرمى في صد كرات خطرة هددت مرماه اكثر من مرة .

هذا وقد استاء جمهور الطيبة من لعب ابنائه .. وابدى العديد ملاحظاتهم قائلين : « لقد ضاعت الآمال للصعود الى الدرجة الاولى وانتهى الامر .. ولكن ذلك لا يعني أن يهبط مستوى الفريق الفني الرياضي » . ويذكر ان فريق الطيبة يعاني من اللامبالاة والارهاق منذ عدة اسابيع ! ؟ ...

شبيبـة الطيبـة الى الدرجة الممتـازة

على ملعب الفريديس حقق فريق شبيبة الطيبة نصرا آخر على فريق مكابي الفريديس بالنتيجة (٣ ــ صفر) . سجل الاهداف اللاعب وديع بلعوم (هدفين) وعبد العزيز عاصي (هدف واحد) .

ونتيجة لهذا الفوز .. اصبح في حكم المؤكد صعود الفريق الى الدرجة الممتازة للشبيبة ، ذلك بعد ظهور نتيجة مباراته في الاسبوع القادم مع بنيامينا على ملعب الطيبة .

تعزيـة

تعازينا القلبية للاخ سعيد محمد تيتي واخوانه وعموم عائلة تيتي وارملة المرحوم محمد سعيد تيتي بوفاة الفقيد له الرحمة ولكم طول البقاء .

أعضاء الحزب الشيوعي في البعنة

غـــداً ..

مبـاريـات لجميـع الفرق العربيـة في الدرجـة الثـانيـة

ستجري فرقنا العربية من الدرجة الثانية خمس مباريات مؤجلة غداً الاربعاء على ملاعبها وبين جمهورها وذلك على النحو التالي :

شباب كفر قاسم ــ بيتار رمات غان
شباب الطيبة ــ تنسيرت عيليت
شباب كفر قرع ــ قريات طبعون
شباب مجد الكروم ــ هتسعير حيفا
اخاء ابناء الناصرة ــ بيسان

ان جميع هذه المباريات ليست حاسمة لأي من الفرق العربية باستثناء فريق كفر قرع الذي يحتاج الى نقطة واحدة فقط ليؤمن بقاءه في الدرجة الثانية في حالة فوز الفرق السبع التي تليه في جميع مبارياتها .

وأما فريق الطيبة .. فقد كانت خساراته من التعادلات الكثيرة التي خرج فيها من مبارياته الاخيرة حائلا دون اشتراكه في مباريات التصفية للصعود الى مستوى فرق الدرجة الاولى .

وأما فرق كفر قاسم ومجد الكروم واخاء الناصرة ، فان وضعها مريح للبقاء ضمن الدرجة الثانية بعد نتائج المباريات الاخيرة .

مهرجـان رياضي كبير في شعـب

شفا عمرو ــ من أحمد حمدي ــ في لقاء ودي ــ أخوي كبير التقى على ملعب شعب يوم الاربعاء الماضي لاعبو الفرق العربية : أبناء شفاعمرو وهبوعيل كابول وشباب شعب وشباب طمرة وشباب كوكب أبو الهيجاء ، حيث تباروا بينهم في مهرجان ضخم للفوز بكأس تبرع به فريق شعب المضيف اسهاما لتدعيم اللقاءات الاخوية وتبادل الخبرات الفنية بين الفرق العربية .

جرت المباراة الاولى بين فريقى كابول وكوكب حيث فاز فيها الاول بثلاثة أهداف مقابل هدف واحد .

وكانت المباراة الثانية بين فريقي أبناء شفا عمرو وطمرة حيث فاز بنفس النتيجة (٣ــ١) الفريق الشفاعمرى .

أما المباراة الثالثة فكانت بين فريقي شعب وكابول حيث اسفرت عن فوز فريق كابول بأربعة أهداف مقابل هدفين .

وهنا جاء دور المباراة النهائية الحاسمة بين فريقي أبناء شفا عمرو وهبوعيل كابول .

بدأت المباراة سريعة واستمرت كذلك وكان واضحا فيها تفوق لاعبي شفا عمرو . ففازوا بثلاثة أهداف مقابل هدف واحد وحصلوا على كأس المهرجان .

"شباب الناصرة" وعـودة مظفرة إلى ملعبهم !!

الناصرة ــ من ((نصراوي)) ــ بعد غياب دام اكثر من شهر عن ملعبهم وجمهورهم .. عاد شباب الناصرة ، هذا السبت ، بعد انتهاء محكومية قرار لجنة الطاعة لاتحاد الكرة المجحف ، ليجدوا جمهورهم في انتظارهم على العهد السابق وزيادة .. حيث استقبلهم بالهتاف والتصفيق .. فكان رد فريق شباب الناصرة على جمهورهم ردا مناسبا .. ففازوا في مباراتهم مع طيرة الكرمل بأربعة اهداف مقابل هدفين (٤ ــ ٢) .

بدأت المباراة قوية ومركزة من قبل لاعبي الناصرة ، فقد سيطروا على الملعب سيطرة تكاد تكون كاملة مصممين على الفوز الحاسم .

في الدقيقة ٢٠ ، على اثر ضربة ركنية احرز طوني ابو سنة هدف فريقه الاول .

في الدقائق ٢٢ ، ٢٥ ، ٢٧ .. اضاع شباب الناصرة فرصا ممتازة لتسجيل ثلاثة اهداف محققة . ولكن اسامة خوري عوض احداها في الدقيقة ٣٠ ، حينما تلقى كرة من كايد ابو رحمة .. وصوبها الى مرمى هكرمل .. فهز شباكه مسجلا الهدف الثاني لفريقه .

وعلى الاثر قام لاعب الطيرة بهجمة منفردة على مرمى الناصرة فاحرز هدفا لصالح فريقه . هنا .. تصاعد هجوم الناصرة على مرمى الفريق الضيف .. حتى كانت الدقيقة ٣٧ . فقد راوغ مجيد سلباق قلب دفاع طيرة الكرمل وارسل كرة في الزاوية البعيدة محرزا الهدف الثالث لصالح الناصرة . وفي الوقت المتبقي من الشوط الاول اضاع شباب الناصرة عدة فرص اخرى . وانتهى الشوط الاول وسط هتاف وتصفيق الجمهور .

وفي الشوط الثاني نزل شباب الناصرة مطمئنا للفوز الحاسم . ولكنه بدلا من محاولة تعزيز النصر لعب بفتور وبدون تنسيق .. فاضاع عدة فرص بينما سيطر فريق طيرة الكرمل على وسط الملعب وبدأ يهاجم مرمى الناصرة . وفي الدقيقة ٦٥ احتسب الحكم المباراة ضربة جزاء ١١ مترا ضد شباب الناصرة ، حيث لمس احد لاعبي الدفاع الكرة بيده امام المرمى ... فحولها لاعب الطيرة الى هدف ثان .

حينئذ فقط ، استفاق شباب الناصرة فعادوا ونظموا انفسهم من جديد وقاموا بمهاجمة مرمى الضيوف . وكانت الدقيقة ٨٦ حينما تلقى كايد ابو رحمة الكرة من محمود ابو سارة مباشرة ليحولها الى اصابة رابعة ولتنتهي المباراة بالنتيجة (٤ ــ ٢) لصالح الناصرة .

لقد ادى شباب الناصرة عرضا جيدا في الشوط الاول .. ولكنه لو استمر على هذه الجودة في الشوط الثاني ايضا لتضاعفت النتيجة حتما .

هذا ولعب فريق الناصرة بالتركيب التالي : حامي المرمى : غصوب مطر ، خط الدفاع : محمود ابو سارة وسهيل بلال ومحمود عزام وطوني ابو سنة ، خط الوسط : مجيد سلباق وعدنان مدني ورياض سليمان ، خط الهجوم أسامة خوري وعصام زعبي وكايد ابو حمد .

قوائم الدوري

الدرجة الممتازة

١	هبوعيل بئر السبع	٣٧
٢	بيتار القدس	٣٣
٣	هبوعيل حيفا	٣٣
٤	هبوعيل القدس	٣٢
٥	بيتار تل ابيب	٣١
٦	هبوعيل كفار سابا	٣٠
٧	مكابي تل ابيب	٣٠
٨	هبوعيل تل ابيب	٣٠
٩	مكابي نتانيا	٢٩
١٠	شمشون تل ابيب	٢٩
١١	مكابي حيفا	٢٩
١٢	هكواح رمات غان	٢٩
١٣	مكابي بيتح تكفا	٢٨
١٤	هبوعيل بيتح تكفا	٢٨
١٥	مكابي يافا	٢٧
١٦	هبوعيل الخضيرة	٢٥
١٧	بني يهودا	٢٤
١٨	مكابي رمات عميدار	١٨

الدرجـة الاولى ــ شمال

١	هبوعيل عكا	٤١
٢	بيتار نتانيا	٣٩
٣	رمات غان	٣٨
٤	مكابي الخضيرة	٣٥
٥	مكابي هرتسليا	٣٢
٦	هبوعيل نتانيا	٢٩
٧	محني يهودا	٢٧
٨	تحليئيل	٢٦
٩	نهاريا	٢٥
١٠	شباب الناصرة	٢٥
١١	طيرة الكرمل	٢٤
١٢	صفد	٢٢
١٣	طبريا	١٩
١٤	تل حنان	١٩
١٥	قريات شمونة	١٨
١٦	هبوعيل هرتسليا	١٨
١٧	قريات آتا	١٧

الدرجـة الثانية ــ شمال ا

١	بيسان	٤١
٢	أفيكيم	٤٠
٣	بيتار نهاريا	٣٢
٤	قريات يام	٣٠
٥	قريات بياليك	٢٩
٦	حتسور	٢٦
٧	نفي شانان	٢٦
٨	هتسعير حيفا	٢٥
٩	اخاء الناصرة	٢٤
١٠	مجد الكروم	٢٤
١١	مكابي طبريا	٢٢
١٢	بيتار طبريا	٢٠
١٣	بيتار قريات شمونة	٢٠
١٤	عين حارود	١٧
١٥	كرمئيل	١٢

شمال ب

١	هبوعيل رعنانا	٤١
٢	تنسيرت عيليت	٤٠
٣	الطيبة	٣٧
٤	مكابي زخرون يعقوب	٣٦
٥	مجدال هعيمق	٢٧
٦	جبعات اولغا	٢٧
٧	بنيامينا	٢٢
٨	كفر قرع	٢٢
٩	بيت اليعزر	٢٢
١٠	مكابي هشرون	٢٢
١١	بيتار دوب	٢٢
١٢	العفولة	٢١
١٣	جبيع هكرمل	٢١
١٤	جبعات حايم	١٩
١٥	قريات طبعون	١٨

جنوب ا

١	اور يهودا	٤٠
٢	روش هعاين	٤٠
٣	قريات اونو	٣٨
٤	عليا كفار سابا	٣٢
٥	تسفريريم	٢٩
٦	بيتار حولون	٢٧
٧	كفار شليم	٢٧
٨	كفر قاسم	٢٥
٩	مكابي يهود	٢٤
١٠	بيتار بات يام	٢٣
١١	جبعاتايم	٢٢
١٢	بيتار هرتسليا	٢١
١٣	بيتار رمات غان	١٧
١٤	هود هشرون	١٧
١٥	بيتار اللد	١٦

نتائج المباريات

الدرجة الثالثة

شباب عكا ــ مكابي رخسيم	(٨ ــ صفر)
هبوعيل عارة ــ برديس حنا	(١ ــ صفر)
هبوعيل نين ــ بيتار العفولة	(٥ ــ ٤)
جلجولية ــ بني يهودا	(٣ ــ ١)
هبوعيل المكر ــ مكابي عكا	(١ ــ ١)
شباب الكبابير ــ مكابي كفر كنا	(٢ ــ ٢)
الاخوة حيفا ــ معين دالية الكرمل	(٢ ــ ١)
شباب دالية الكرمل ــ هبوعيل عين ماهل	(١ ــ ١)
بيتار العمل الناصرة ــ هبوعيل عرابة	(٢ ــ ١)
مكابي ام الفحم ــ كشافة حيفا	(٢ ــ صفر)
مكابي شفا عمرو ــ هبوعيل شفا عمرو	(١ ــ صفر)
هبوعيل باقة الغربية ــ هبوعيل شباب ام الفحم	(٤ ــ صفر)
مكابي العفولة ــ هبوعيل سولم	(٢ ــ ٢)
هبوعيل ام الفحم ــ بيتار بنيامينا	(٤ ــ ٢)
مكابي حولون ــ اتحاد شباب يافا	(٤ ــ ١)
عميدار نتانيا ــ مكابي الفريديس	(١ ــ صفر)
مكابي صفد ــ شباب الرامة	(٢ ــ صفر)
مكابي حتسور ــ هبوعيل طرعان	(٣ ــ صفر)
مكابي بن عامي ــ هبوعيل كفر ياسيف	(٢ ــ صفر)
بيتار حيفا ــ هبوعيل سخنين	(١ ــ صفر)
هبوعيل شعب ــ هبوعيل نعمان	(٢ ــ صفر)
مكابي سخنين ــ شباب طمرة	(٢ ــ صفر)
هبوعيل قريات حاييم ــ هبوعيل الرينة	(٢ ــ صفر)
الانطوني يافا ــ افكا	(٢ ــ صفر)
مكابي رحوبوت ــ السلام الرملة	(٢ ــ ١)

الدرجة الرابعـة

هبوعيل كسرى ــ مكابي طرعان	(٢ ــ صفر)
هبوعيل دير الاسد ــ هبوعيل كابول	(٢ ــ صفر)
هبوعيل البعينة ــ مكابي روش بينا	(٢ ــ صفر)
هبوعيل فسوطة ــ هبوعيل حرفيش	(٢ ــ صفر)
مكابي كفر سميع ــ هبوعيل البقيعة	(٢ ــ صفر)
هبوعيل كفر سميع ــ هبوعيل ساجور	(٢ ــ صفر)
أبو سنان ــ مكابي جولس	(٢ ــ صفر)
هبوعيل بركا ــ هبوعيل المزرعة	(١ ــ صفر)
هبوعيل قلنسوة ــ هبوعيل تلموند	(٢ ــ صفر)
مكابي تسور شالوم ــ هبوعيل كفر مندا	(٢ ــ ١)
شمال الناصرة ــ صندلة	(٢ ــ صفر)
مكابي كفار يونا ــ مكابي الطيبة	(٢ ــ صفر)
هبوعيل كفر كما ــ مكابي عسفيا	(٨ ــ ١)
بيتار دالية الكرمل ــ هبوعيل دبورية	(٢ ــ ١)
شباب عبلين ــ هبوعيل عبلين	(٢ ــ صفر)
هكواح دالية الكرمل ــ بير المكسور	(٦ ــ صفر)
هبوعيل عسفيا ــ هبوعيل بسمة طبعون	(٢ ــ صفر)
مصمص ــ ميسرة	(٢ ــ صفر)
مكابي كفر قاسم ــ شمشون الطيرة	(٢ ــ صفر)

عيد النصر على النــــازية يتحوّل إلى عيد الصداقة مـع الاتحـاد السوفييتي والاخـوّة اليـهوديـة العربيـة

القدس — لمندوبنا الخاص — أكثر من أي وقت مضى تميز الاحتفال هذا العام بالذكرى ال — ٣١ للانتصار على النازية، بروح الاخوة اليهودية — العربية، حين تقاطبت يوم السبت الماضي ألوف العائلات والوفود اليهودية والعربية الى غابة الجيش الاحمر من مختلف أنحاء البلاد تقلها مئات السيارات والباصات والناقلات الكبيرة، التي ضاقت بها الاماكن المخصصة.

هذا وسارت الوفود بالوفها في مظاهرات — أعراس شعبية تنشد أهازيج السلام والحرية وأخوة الشعبين، لتلتقي بين أحضان الطبيعة وتحول الغابة الخضراء الى غابة حمراء طفت عليها أعلام الصداقة الحمراء مع الاتحاد السوفييتي.

وما ان وصلت الوفود .. حتى التأمت حلقات الاخوة اليهودية العربية، فقد التقى العديد من التقدميين اليهود بالمحتفلين العرب ليعربوا لهم عن تضامنهم مع الجماهير العربية في نضالها دفاعا عن الارض، ويستفسروا عن أحداث « يوم الارض » واعتداءات جيش السلطة على المضربين المسالمين.

وفي الساعة العاشرة تماما .. انتظمت الوفود أمام النصب التذكاري لشهداء الجيش الاحمر الذين سقطوا في معركة دحر الفاشية وانتصار الشعوب. ابتدأ الاحتفال الرسمي بوضع عشرات أكاليل الزهور وفي مقدمتها اكليل الوفد السوفييتي الذي استقبل استقبالا حارا ومؤثرا. وقد تألف من الرفاق: احرموفيتش رومان تيموفيفتش (رئيسا) وعضوية جلمان باولينا فلاديميروفنا ومتفيف فيكتور الكسندروفتش، وأكاليل اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي والشبيبة الشيوعية الاسرائيلية واتحاد النساء الديمقراطيات والاتحاد الاسرائيلي لمناهضة الهتلرية ولضحايا النازية ولجنة السلام الاسرائيلية ومنظمة الشيوعيين الاسرائيليين (آكي) وفروع حركة الصداقة المختلفة وأكاليل خاصة من أناس انقذهم الجيش السوفييتي من نير الفاشية في الحرب العالمية الثانية.

وافتتح مراسيم الذكرى عضو رئاسة حركة الصداقة الصحفي يوسف الغازي، كما ألقى كلمة قصيرة سكرتير الاتحاد الاسرائيلي لمناهضة الهتلرية، ابرهام نويمان، فقال: سيأتي يوم يصبح فيه عيد النصر على النازية عيدا رسميا في اسرائيل .. وذلك حين يدرك الشعب الاسرائيلي ما للاتحاد السوفييتي من فضل في تحقيق السلام في العالم.

ثم بدأ المهرجان الشعبي الكبير، الذي افتتحه الاديب العبري التقدمي مردخاي أبي شاؤول رئيس حركة الصداقة بين اسرائيل والاتحاد السوفييتي فرحب بالضيوف السوفييت. وقال ان عيد النصر على النازية في اسرائيل أصبح معروفا على الصعيد المحلي والعالمي. انه عيد الاخوة اليهودية العربية. وشجب « أبي شاؤول » سياسة الحكومة الاحتلالية « التي حولت المدن العربية المحتلة الى شبه غيتوات، وأدت بالمواطنين العرب في اسرائيل الى ان يناضلوا، بعد ٢٨ سنة من قيام الدولة، من أجل المساواة وجعلت دم ابنائهم يسفك دفاعا عن الارض المنهوبة.

ثم تحدثت سكرتيرة اتحاد النساء الدمقراطيات في اسرائيل روت لوبتش عن دور الاتحاد السوفييتي في صيانة سلام العالم والنضال من اجل حق اسرائيل والشعب العربي الفلسطيني في الوجود والسيادة، كل في دولة مستقلة مجاورة. ودعت لوبتش في كلمتها الى المزيد من النشر والاعلام لاطلاع الرأي العام الاسرائيلي على برنامج السلام السوفييتي والعمل على مقاومة سم التحريض الصهيوني على الاتحاد السوفييتي.

ثم اعطيت الكلمة الى رئيس الوفد السوفييتي، الرفيق احرموفيتش، رئيس الدائرة الاسيوية الافريقية في جامعة موسكو، فاستقبله الجمهور بالوقوف والهتاف المدوي بحياة الشعب السوفييتي والدولة والحزب. واستعرض الرفيق الضيف سياسة الاتحاد السوفييتي واهدافها في الشرق الاوسط وأكد انها خالية من أية مطامع انانية، فقال ان ما يهم دولته هو سيادة السلام في المنطقة والعالم. (سننشر خطابه كاملا في عدد قادم).

وتحدث عضو الكنيست ورئيس بلدية الناصرة الرفيق توفيق زياد فرحب بالوفد السوفييتي الضيف مؤكدا ان قوى السلام والديمقراطية يهود وعربا في اسرائيل، تعتز بالصداقة مع الاتحاد السوفييتي. وتطرق الى دور الاتحاد السوفييتي الحاسم والمقرر في الحظيرة الدولية، فقال انه لا يمكن للانسان العاقل ان يتخيل العالم اليوم دون وجود الاتحاد السوفييتي الجبار.

ثم تطرق الى التحريض الاهوج الذي يشنه المسؤولون في الحكومة ووسائل الاعلام الاسرائيلية وكافة الاحزاب الصهيونية واليمينية المنصرية ضد الاتحاد السوفييتي واصدقائه في البلاد فقال، ان هذا التحريض لا يخدم بأي شكل من الاشكال مصلحة شعبي هذه البلاد بل العكس هو الصحيح.

وقد رد توفيق زياد في كلمته على تشويه اقواله المقصود في اول ايار في الناصرة في الصحف البرجوازية في اسرائيل، ثم أكد، وسط عاصفة من التصفيق والهتاف الجماهيري المدوي، « ان شعبنا العربي في البلاد يلتصق بارضه ووطنه وكلاهما جزء من الاخر ولن ينفصلا عن بعضهما أبدا ».

وفي اختتام المهرجان، قرر أصدقاء الاتحاد السوفييتي ان هذا اللقاء هو المناسبة الافضل للتعبير عن رفض شعبي هذه البلاد للعنصرية فاكدوا: ان العنصرية التي جلبت الكوارث على العالم والشعب اليهودي — خاصة — قبل ثلاثة عقود من السنوات .. « لا مكان لها بيننا — نحن شعبي هذه البلاد ».

وانفض المهرجان في الختام لتعقد حلقات الرقص المشتركة في كافة انحاء الغابة. وسارت وفود الشبيبة الشيوعية في استعراض قرع الطبول .. وانطلقت الاهازيج الشعبية في كل ناحية من الغابة وسط فسرح « الدبكات » و« السحجات » .. وظلت حتى ساعات بعد الظهر الاخيرة .. حين عادت الوفود الى قراها ومدنها مسجلة يوما هاما في تاريخها التقت فيه بين الربوع الخضراء بآمال المستقبل العظام التي تتعزز باستمرار.

تحية الصداقة

وفيما يلي نص البرقية التي قرر المجتمعون في غابة الجيش الاحمر، في يوم السبت الماضي، ارسالها الى « اتحاد جمعيات علاقات الصداقة والثقافة السوفييتية مع الدول الاجنبية »:

« نحن الالوف من اليهود والعرب المجتمعين في غابة الجيش الاحمر السوفييتي في هضاب القدس بمناسبة الذكرى ال — ٣١ للانتصار على النازية نهنئكم ونهنئ بكم الشعوب السوفييتية جمعاء بيوم النصر على النازية.

لقد تم النصر على النازية بعد نضال مثابر وعنيد سفكت فيه الدماء وبذلت فيه القوى التقدمية في العالم وعلى رأسها الشعوب السوفييتية والجيش السوفييتي جهودا ضخمة لتحقيق الانتصار.

ان غابة الجيش الاحمر التي نجتمع فيها سنويا حول النصب التذكاري لشهداء الجنود السوفييت الذين سقطوا في حرب دحر النازية وتحرير الشعوب .. أصبحت رمزا لتقدير شعبنا في البلاد للدور الاعظم الذي أسهم فيه اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية في تحرير الشعوب.

ان الاتحاد السوفييتي يعمل ويبذل جهوده ايمانا منه بالسلم وتمشيا مع سياسته المبدئية القائمة على تعزيز السلام في العالم، وعلى ابعاد الحروب عن الانسانية.

ويعمل الاتحاد السوفييتي بمثابرة من اجل حل أزمة الشرق الاوسط بطرق سلمية على أساس حق وجود كافة شعوب المنطقة المستقل وسيادة دول المنطقة في الشرق الاوسط.

ان انصار السلام واصدقاء الاتحاد السوفييتي يتمنون للشعب السوفييتي انجازات جديدة في مجال بناء الوطن الكبير وبذل الجهود لتعزيز السلام الذي يخدم مصالح الشعوب السوفييتية الحيوية ومصالح كافة الشعوب في العالم ».

زار منذ اسبوعين أوري أفنيري والشاعر يبي والرسام دان كر قرية سخنين ووضعوا اكليلا من الزهور على قبر شهيد من شهداء يوم الارض. ولكن المؤسف جدا ان عددا من قراء الصحف العبرية، كما يظهر في الرسائل المنشورة في « معريب » ٦ — ٥، على سبيل المثال، قد استكثر عليهم فعالهم هذه، بل استغلوا هذه المناسبة للتحريض على العرب أنفسهم.

ولكن مهما يكن من أمر، فان هذه المبادرة هي صورة للوجه الآخر في اسرائيل، الوجه المعارض لسياسة الاضطهاد والاحتلال.

اعتداء بوليسي وحشي على السكان العرب في يافا

يافا — لمراسلنا — قامت قوات ضخمة من الشرطة وحرس الحدود المدججة بالسلاح والعصي والتروس باعتداء وحشي، أمس، على السكان العرب في حي العجمي بيافا سقط فيه العديد من الجرحى وتم اعتقال الكثيرين من المواطنين. ولا تزال هذه القوات تجوب الشوارع لارهاب السكان.

وقد وقع هذا الاعتداء عندما جاءت هذه القوات برفقة موظفي البلدية لهدم بناء أقامه المواطنون سليم الزكاك وبني طناس وكريم الحناوي وجريس حماتي، منذ أكثر من سنة ونصف السنة على أرض وقف الموارنة وبموافقة خوري الطائفة.

وأثناء الشروع في عملية الهدم في الصباح الباكر، تجمهر السكان مستنكرين هذا العمل الوحشي فقامت قوات البوليس وحرس الحدود بالاعتداء على المواطنين كما أسلفنا.

وقد اتصلت الكتلة الشيوعية في الكنيست بوزير الشرطة وطلبت منه وقف سفك الدماء في حي العجمي بيافا وسحب القوات المعتدية منه.

والجدير بالذكر ان أصحاب البيت المهدوم كانوا طول الوقت يطالبون البلدية بالترخيص لهم بالبناء واتصلوا مع عدد من الشخصيات المسؤولة ومن بينها مستشار رئيس الحكومة طوليدانو لانقاذ البناء.

الا ان كل ذلك لم يفد. فالبلدية التي كانت قد حكمت بتغريمهم وأصدرت أمرا بهدم البناء قامت بتنفيذ أمر الهدم أمس.

ويفيد مراسلنا أن سقف البناء سقط على التراكتور الذي كان يقوم بعملية الهدم فأصيب سائقه بجراح نقل على اثرها الى المستشفى.

هذا ولا يزال الوضع في حي العجمي بيافا يسوده التوتر الشديد.

الاتحـادات الطلابيـة العربية تتضامن مـع كفـاح عـرب اسرائيـل دفاعـا عـن الارض

حيفا — مكتب الاتحاد — تلقينا رسالة وقعتها المنظمات الطلابية العربية في تشيكوسلوفاكيا وهي اتحاد الطلاب السودانيين ورابطة الطلاب اللبنانيين واتحاد طلبة اليمن واتحاد الطلبة الاردني والاتحاد العام لطلبة فلسطين. وتعرب هذه المنظمات في الرسالة عن اهتمامها بالتطورات الاخيرة في اسرائيل والمناطق العربية المحتلة وخصوصا الحملة الصهيونية لتهويد الجليل ومصادرة البقية الباقية من الاراضي العربية. وجاء فيها:

« نستنكر هذه الحملة والاعتداءات الوحشية على ابناء شعبنا المدافعين عن حقوقهم الشرعية في يوم الارض، ونعلن تأييدنا المطلق وتضامننا مع نضالكم العادل، ونشيد بالموقف الشجاع والمبدئي الذي يقفه الحزب الشيوعي الاسرائيلي. كما نرفع تقديرنا واحترامنا لكل القوى الديمقراطية اليهودية التي تدعم هذا النضال.

من روستوف

وبعث الطلاب الشيوعيون في معاهد روستوف (الاتحاد السوفييتي) من اسرائيل والاردن وسوريا والعراق واتحاد الطلبة الاردنيين واتحاد الطلبة السوريين برسالة الى اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي العربية في اسرائيل بمناسبة يوم الارض أعلنوا فيها التأييد والتضامن مع المدافعين عن الاراضي العربية ضد محاولات السلب والتهويد.

الاحتجـاج عـلى — بقيـة

ويكرر السجناء شكواهم من تزايد ظهور الجرذان التي تهاجمهم وتعضهم! وكان سجناء بئر السبع قد عاشوا وضعا مشابها الا ان ادارة السجن سمحت لهم بتربية القطط في محاولة للقضاء على الجرذان!

هذا ولا تزال حالة كثير من السجناء الصحية تدعو الى القلق مثل خالد الزواوي الموجود في سجن رام الله والذي يعاني آلاما حادة في رأسه والدوخة والاغماءات وذلك على أثر التعذيب القاسي الذي حل به في أثناء التحقيق معه في عام ١٩٧٠ على ايدي رجال الشرطة. وقد أصيب بنزيف حاد في رأسه .. وأجرى له الدكتور انطون ترزي عمليتين في الدماغ في اعقاب ذلك.

كذلك فان حالة المعتقل محمد سليمان قطامش الموجود في سجن الرملة لا تزال خطيرة. وقد نشرنا نبأ الخطر الذي يتهدده في العدد الماضي.

هذا وتقدمت المحامية فليتسيا لانغر، بعد ان قابلته، بطلب مستعجل الى ادارة السجون العامة باسرائيل طالبت فيه بمعالجة قطامش حالا لوجود خطر على حياته .. كما طلبت من الصليب الاحمر التدخل من اجل المساهمة في علاجه .. وطالبت ايضا بالسماح لطبيب خارجي بالاشراف على علاجه.

هذا ولا يزال اضراب السجناء السياسيين في سجن الرملة مستمرا حيث يرفض هؤلاء السجناء العمل لمدة عشر ساعات خلافا للعرف الجاري وهو ست ساعات .. وقد قامت سلطات السجن بفرض عقوبات صارمة ضدهم منها حرمانهم من زيارة اهاليهم لهم.

فترة — بقيـة

التي تقوم بدور الوساطة الايجابية من أجل حل الازمة اللبنانية ووقف اراقة الدماء. ولا يغير من ذلك ان العلاقات بين قادة سوريا والحركة الوطنية التقدمية في لبنان مرت في مراحل معقدة سادتها بعض الخلافات.

وعلى ما يبدو، فالقوى اليمينية في لبنان وخاصة حزب «الكتائب» تسعى الى تصعيد القتال في محاولة لتحقيق بعض المكاسب السياسية وللضغط على الرئيس الجديد حتى لا يتجاوب مع القوى الوطنية التقدمية. لذلك قامت بهجمات على مراكز القوى الوطنية في جبل لبنان (حول عنطورة) مستخدمة الدبابات ومختلف انواع الاسلحة الثقيلة. وقد ردت عليها القوات الوطنية بقصف مدفعي مركز وقال راديو القوات الوطنية ان عشرات القتلى والجرحى سقطوا في صفوف القوات المهاجمة.

وحذرت حركة المقاومة الفلسطينية من انها ستتخذ اجراءات رادعة لوقف هجمات الكتائب. وأكدت تأييدها الكامل للقوات الوطنية في نضالها ضد اعتداءات الكتائبيين وحلفائهم.

ودعت القوى والاحزاب الوطنية والتقدمية الى القيام بمظاهرات أمس (الاثنين) تأييدا لمطالبها. كما ان مدينة صيدا لا تزال مضربة منذ ثلاثة ايام استجابة لدعوة الكفاح الوطني.

والجدير بالذكر ان ريمون اده بايع الرئيس المنتخب واعرب عن أمله في ان يعمل على اعادة الامن والاستقرار الى لبنان .. أما الرئيس الجديد فقد أعلن فور انتخابه بانه يعرف المصاعب الجمة التي ستواجهه في هذا المنصب. وقال: اننا نعيش في نظام ديمقراطي جوهره حرية الفكر وتنوع الآراء. واضاف ان على رئيس لبنان ان يكون في خدمة الوطن اللبناني بأجمعه، وان لبنان الان يحتاج اكثر من اي وقت مضى الى تطبيق احكام الدستور تطبيقا صادقا وأمينا، والى التضامن بين جميع العناصر لكي ترسخ الوحدة الوطنية على قواعد وطيدة.

تدهـور الاقتصـاد — بقيـة

الاخرى واستغلال أسواقها والايدي العاملة فيها.

مبارك يكشف الاوراق

وفي هذا الوقت أيضا أعلن نائب رئيس الجمهورية حسني مبارك الذي عاد مؤخرا من بكين حيث تباحث حول صفقات السلاح مع القادة الصينيين، ان مصر قررت قبل سنتين أي في عام ١٩٧٤ أن تكون الصين بديل الاتحاد السوفييتي في ميدان التسليح.

وبهذا كشف مبارك ان تحول القادة المصريين عن سياسة الصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفييتي لم يكن بسبب تخلف الاتحاد السوفييتي عن تزويد مصر بالسلاح بل بسبب قرارهم المسبق « تنويع مصادر الاسلحة » !! واستبدال الاتحاد السوفييتي بالصين.

وعلى هذا الضوء صدق المراقبون السياسيون في موسكو حين رأوا في زيارة مبارك في الصين خطوة حتمية بعد الغاء المعاهدة السوفييتية — المصرية فقادة الصين يدعمون أي عداء للاتحاد السوفييتي ويشجعونه.

وصدق أيضا معلق « برافدا » الذي استعرض منجزات التعاون السوفييتي — المصري في ميادين الاقتصاد وبناء الجيش والتقدم التقني. واضاف: ان الشعب المصري كله استفاد من التعاون مع الاتحاد السوفييتي ولا يخدم انحراف القادة السياسيين في مصر غير الامبرياليين وأصحاب رؤوس الاموال المصريين الذين يستميتون على عودة الاستثمارات (الاحتكارية الاجنبية) .. أما علاقات التعاون بين الاتحاد السوفييتي ومصر فلن يستطيع لا قادة الصين ولا غيرهم من المزورين اقناع أحد بغير حقيقتها التي يعرفها الشعب المصري ويلمسها كل يوم ويفتقر اليها وهو يعاني من تخبط سياسة « الانفتاح ».

الحكومـة تقـرر — بقيـة

المناهضة للاحتلال وتهدد ما تبقى من دمقراطية في البلاد.

لكن صيغة القرار تبقي المجال مفتوحا أمام نشاط « غوش ايمونيم » الاستيطاني الاستفزازي، الذي يستمد تشجيعا مباشرا من قوى « الليكود » ومن « المفدال » ووزراء كبار في « المعراخ »، مثل بيرس وزير الحربية. فهو لا ينص على وقف أعمال الاستيطان في المناطق المحتلة بل يؤكد أيضا عزم الحكومة على زيادة النشاط الاستيطاني على أساس « برنامج الون » الذي يستهدف ضم مناطق عربية محتلة واسعة لاسرائيل، تتميز بقلة عدد ساكنيها العرب. كما انه لا يحدد الفترة الزمنية التي يجب ان يتم خلالها ترحيل مستوطني « غوش ايمونيم » عن كفر قدوم. وقد أشارت « عل همشمار »، بحق، الى ان هذا معناه تأجيل جديد للحسم في مسألة الاستيطان في كفر قدوم. وان هذا التأجيل من شأنه ان يثير ضغوطا من قوى اليمين « للتضامن » مع المستوطنين والمطالبة بتمكينهم من الاستيطان في مكان آخر في قضاء نابلس، أو في منطقة الخليل و « السامرة » عامة.

ان عدم البت الواضح في ضرورة وقف الاستيطان هو الذي جعل وزير الشؤون الاجتماعية، هامر، يعلن ان القرار لا يعني بتاتا منع الاستيطان في قضاء نابلس ومنطقة الخليل. وقد اعتبر وزير الاستيطان جليلي القرار بانه على غاية من الاهمية لانه يضمن استمرار عمليات الاستيطان في الضفة واسرائيل. وقال وزير الدفاع بيرس انه يستغرب من الذين ينادون بالاستيطان في هضبة الجولان ويرفضون فكرة الاستيطان في جبال نابلس، وعاد على ادعائه بان مستوطنة جبال نابلس تشكل خطا دفاعيا عن الساحل الاسرائيلي من حيفا في الشمال والى تل أبيب في الجنوب. ومع انه يؤيد الاستيطان في كل المناطق العربية المحتلة الا انه قال ان أية محاولة للاستيطان يجب ان تتم بمعرفة الحكومة. وصرح وزير الخارجية، الون، ان الحكومة ستقدم للمستوطنين مكانا ملائما يشبع تطلعاتهم «القومية»! واعتبر الون القرار « نصرا » له لانه يحدد الاستيطان في اطار البرنامج التوسعي الذي يحمل اسمه.

هذا وكانت أكثرية الوزراء قد أسقطت اقتراح « مبام » الداعي الى اخلاء مستوطني كفر قدوم حالا. كما أسقطت اقتراحا آخر لوزراء «المفدال» يدعو الى توطين مستوطني كفر قدوم في مكان آخر مناسب في جبال نابلس. أما وزيرا « مبام »، شمطوف وروزين، فصوتا ضد قرار الحكومة الذي عرضه الوزير جليلي. وقد امتنع وزراء « المفدال » الثلاثة، رفائيل وهامر وبورغ، عن التصويت.

تهنئـات

تهانينا الحارة الى:

* الصديق جعفر ونعمات ناصر الدين بالمولودة « نسريـن »
* الاخ رجا الجبالي وزوجته والاخ سليم دياب وزوجته بمناسبة خطوبة عبدو ومريم
* مواهب ورمزي فحماوي بالمولودة السعيدة « امتنـان »

الحزب والشبيبة — حيفا

كلمـة الاتحـاد — بقيـة

اقلية فهذا تشعر به على جلودها بفعل سياسة الاضطهاد القومي الشرسة ..

ولكن الحاجة كل الحاجة ان تذكر الجماهير العربية رابين والمحافل الحاكمة في اسرائيل بأن العالم سيحكم عليهم ويقرر مستقبلهم على ضوء سلوكهم ازاء الاقلية العربية القومية في اسرائيل.

وهذا ما قاله بعض زعماء اسرائيل في يوم مضى وتباهوا بأن سجلوا حقوق المساواة القومية في بيان الاستقلال.

مرة أخرى نقرر ان الجماهير العربية تعترف بأن اسرائيل تجسم حق الشعب اليهودي في اسرائيل في دولته المستقلة ولكنها، ويشاركها في هذا التقدميون اليهود، ترفض قبول الصهيونية التي تعنى تهويد الجليل والقضاء على كيانها.

هذه كانت رسالة ٣٠ آذار ١٩٧٦ ..
وهذه رسالتنا اليوم ..

فورستر — بقيـة

جبهة معادية للشيوعية.

ومعروف أن ايران وجنوب افريقيا يقيمان علاقات اقتصادية قوية بينهما، هذا فضلا عن عدائهما المشترك للشيوعية وللحركات الوطنية والثورية في منطقة الخليج العربي والقارة الافريقية وعن ارتباطهما بالاحلاف العسكرية الامبريالية. ومن الجدير بالذكر ان ايران كانت الدولة الوحيدة من منظمة « أوبك » التي واصلت تزويد جنوب افريقيا بالنفط الخام في عام ١٩٧٣ بعد قرار دول المنظمة قطعه عنها. كما تساهم شركة النفط الايرانية في تمويل مصافي النفط القريبة من بريتوريا في جنوب افريقيا.

وتأمل حكومة انشاه بدورها في الحصول على مادة الاورانيوم اللازمة لتشغيل الافران الذرية في ايران التي تزمع فرنسا تشييدها لها.

ان زيارة فورستر المقبلة لايران وزيارته السابقة لاسرائيل تؤكد من جديد على الدور الخطير الذي تلعبه هذه الدول في مقاومة الشيوعية وحركات التحرر الوطني العربية والافريقية.

١٥٠٠ قتيـل — بقيـة

الحدود النمساوية. وقد انهارت مئات البيوت وأصبح ٩٨٪ من بيوت المدينة والقرى المجاورة غير صالحة للسكنى. وانقطع التيار الكهربائي ومياه الشرب وتعطلت السكة الحديدية. ونفقت الوف الحيوانات في الاسطبلات وانتشرت روائح الجثث. وهرع الناجون الى العراء في انتظار المساعدات والخيام والالبسة التي بدأ ان تزويدهم بها لم يكن منظما.

هذا ولا تزال فرق الانقاذ تعمل على ازالة الانقاض وانتشال الجثث من بين الركام. وتبحث، بأمل، عن ناجين يتضاءل مع مضي الوقت، عن المدفونين أحياء تحت الانقاض. وقد هب عدد كبير من المتطوعين للنجدة بدوافع انسانية.

واوردت الانباء ان زلزالا شديدا ضرب أمس الاول المناطق الشمالية الغربية من يوغسلافيا التي سبق وتضررت نوعا ما قبل يومين. وفي اليوم نفسه سجلت هزة أرضية خفيفة في اسطنبول.

ويقول بعض الخبراء ان زلزالا مماثلا ضرب اوروبا قبل نحو خمسين سنة وآخر قبل ١٤٠ سنة وفي نفس الوقت ضربا فلسطين.

تصريحات — بقيـة

المتحدة هي الوحيدة التي تتمتع بثقة الشعوب العربية والاسرائيلية !! وتستطيع ان تجلب الاطراف الى طريق التقدم نحو التسوية.

وعبر فورد « الميل » نحو العرب فقال: « ان مصر تحولت جذريا عن الاعتماد على روسيا السوفييتية وأبدت استعدادا للعمل معنا ووقعت اتفاقا ممتازا مع اسرائيل في سيناء ولذلك من مصلحة الولايات المتحدة القومية أن نبيعها طائرات نقل « س ١٣٠ » فهي لا تقلب الميزان العسكري في الشرق الاوسط !

وحتى لا يكون هناك مجال للالتباس أكمل وزير الخارجية كيسنجر الصورة وأكد في خطاب ألقاه أمام الامريكيين اليهود في بالتمور (ماريلاند) ان حكومته لن تفرض حلا على الشرق الاوسط ولن تتخلى عن اسرائيل ابدا.

وفي سبيل تأكيد التأييد الامريكي الراهن، قال: ان اسرائيل تسلمت من الولايات المتحدة منذ قيامها ٦ مليارات دولار و ٤ مليارات في السنتين الاخيرتين.

وقال، وبذلك حسم الامر: ان الولايات المتحدة واسرائيل تتناقشان حول التكتيك (الاساليب) ولكنهما لا تتناقشان أبدا حول الواقع الجوهري وهو ان العلاقات بينهما تتجاوز التكتيك والروابط بينهما لا يمكن فصمها.

وبذلك أكد ما يؤكده المسؤولون في تل أبيب وواشنطن: الروابط بين القطرين استراتيجية واسرائيل بسياسة حكامها ضرورة استراتيجية تخدم مصالح الامبريالية الامريكية ..

ولكن الامر الجديد ان حكام الولايات المتحدة في سبيل مصالحهم الامبريالية عليهم ان يناوروا كما ناوروا في مصر ليوطدوا مواقعهم في المنطقة .. ولا تستلزم هذه المناورة حتى الان تغيير الاستراتيجية الجوهرية — التعاون الوثيق مع حكام اسرائيل.

وعلى هذا الضوء يتضح ان تصريحات سكرانتون هي تعبير عن اضطرار الولايات المتحدة الى الاعتراف ببعض الحقائق ولكنها لا تعرب عن تحول في السياسة حتى الان.

المجـد والخلـود لشهـداء الارض الابـرار
حلقـة الشبـاب في نادي الاخـوة — عكـا

تدعوكم لحضور الاجتماع الشعبي الذي يعقد على شرف ذكرى الاربعين للشهداء الابرار، وذلك يوم الاربعاء ١٢—٥—٧٦ الساعة ٧ مساء في قاعة نادي الاخوة في عكا. يتكلم فيه:

— ممثل عن اللجنة القطرية للدفاع عن الارض
— كلمة عن لجنة الدفاع عن الارض في عكـا

الاتحاد
٩ شارع الحريري — حيفا
ص. ب: ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧ خطان
المحرر المسؤول: توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية — حيفا
مطبعة الاتحاد التعاونية — حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ حيفا

שולם
40
תל - אביב - יפו
TEL-AVIV-JAFFA
P.P.